مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

# أعمال ندوة

# مواجهة الخطاب الإعلامي الصهيوني

المنعقدة بدولة الكويت بتاريخ
٢٦ ذي الحجة - ١٤٣٤هـ / الموافق ٣١ اكتوبر ٢٠١٣م

قدمها
أ. منذر المشارقة - د. عبد الرحمن عودة - د. بسام الشطي
د. عيسى القدومي - أ. جهاد العايش

عريف الندوة
م : عصام أبو عمارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لـ

# مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

## رؤية شرعية في القضية الفلسطينية


**مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية**

**فلسطين**
غزة - الرمال - برج ذو النورين - طابق ٦
هاتف وناسوخ: ٩٧٠٨٢٨٦١٦٥٤+ / جوال: ٩٧٠٥٩٧٩٩٤٦٨٨+
maqdes192009@hotmail.com

**لبنان**
لبنان - صيدا - ساحة القدس - عزام بلازا - الطابق الأول
محمول: ٩٦١٣٥٦٦٠٧٠ + - هاتف وناسوخ: ٩٦١٧٧٥٤٧٨٩ +
muqdes_saida@hotmail.com

**مصر**
القاهرة - مدينة نصر - الحي العاشر - هاتف وناسوخ: ٢٠٢٢٤٧٢٤٦٥٦+ - محمول: ٢٠١٠٠٩٣٩٦٦٠١+
للمراسلة: مكتب بريد الحي العاشر - رقم بريدي: ١١٥٢٨ - ص.ب: ٣٩
aqsana.cairo@yahoo.com

**اليمن**
صنعاء - الاصبحي - شارع الحربي - قرب محطة بترول الاصبحي
هاتف: ٩٦٧٦٧٣٨٤٨+ - الجوال: ٩٦٧٧١١١٣٠٨٢٩+ / ٩٦٧٧١٣٤٨٩٣١٧ +
aqsasanaa@yahoo.com

موقع المركز على الإنترنت: www.aqsaonline.org
البريد الإكتروني: chief_aqsa@hotmail.com


القاهرة: بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة الرئيسي - رقم حساب ٢٦١٣٨٢
صنعاء: بنك التضامن الإسلامي الدولي - فرع صنعاء الرئيسي - رقم حساب ٤٨٣٥٤١ - ١٠١ - ٠٠
لبنان - صيدا - وقف مركز بيت المقدس بنك البركة - رقم الحساب: ٠٠١-٢٠١٠١٧-٠١٠٣

# نـدوات

## مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

بعنوان

# مواجهــة الخطاب الإعـلامــي الصهيونـــي

ندوة

# مواجهـــة الخطاب الإعـلامي الصهيـونـــي

٢٦ ذي الحجة - ١٤٣٤هـ / الموافق ٣١ اكتوبر ٢٠١٣م

## محاور النـدوة

١ كلمـة العريـــف
م: عصام أبو عمارة

٢ الخطاب الإعلامي اليهودي في القرآن الكريم
الاستاذ :منذر قاسم المشارقة

٣ الخطاب الإعلامي اليهودي في السنة النبوية
دكتور : عبدالرحمن عودة

٤ الخـــطاب الإعـلامـي المـــضـاد
الدكتور: بسام الشطي

٥ الخطاب الإعلامي الصهيوني من مصادره الدينية
الدكتور : عيسى القدومي

٦ الخطاب الصهيـــوني المعاصـــر
الأستاذ : جهـاد العايـش

# كلمة العريف

الأستاذ
عصام أبو عمارة

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد،،

الإخوة الباحثين الكرام
الإخوة في مجلة الفرقان الكرام
الإخوة الحضور المحترمين

نرحب بكم جميعا في هذه الليلة المباركة ، وهذه الأمسية الطيبة ، ويسرمركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ، بالتعاون مع مجلة الفرقان ، وبتغطية إعلامية كريمة من قناة المعالي أن يقيم هذه الندوة بعنوان « مواجهة الخطاب الإعلامي الصهيوني».

لا يخفى عليكم الدور الكبير الذي يلعبه الإعلام بكافة أشكاله المرئية والمسموعة والمقروءة في صناعة الحضارات وتوجيه الأمم، فهو آلة من آلات الحرب لا تقل أهمية عن الدبابة والطائرة فهو مُسَعِّرَ حرب في أوقات كثيرة ، وفي أوقات أخرى محرك سلام. وتأتي كذلك أهمية الإعلام في كونه يصنع رأياً ويزرع وعياً ويبني عقلاً، لكنه في المقابل ربما يأتي على النقيض من ذلك بحسب القائم عليه وأهدافه وقيمه وأيدولوجياته، فيصبح الأعلام أداة لطمس الحقائق وقلب الباطل حقا والحق باطلاً وقد يصبح الجلاد ضحيةً وينقلب الضحية جلاداً.

لقد أدرك أعداؤنا سحر الإعلام وسلطته الضاغطة والمؤثرة فأنفقوا عليه الملايين وجيَّشوا له الجيوش لتحقيق سياساتهم وإقناع جماهيرهم والعالم أجمع بشرعية خططهم وبرامجهم وأهدافهم.

إذا كان الإعلام كما ذكرنا من الأهمية، فإنه يتحتم علينا أن يكون لنا دور ريادي بارزٌ فيه نستطيع من خلاله أن ننشر قيمنا وأفكارنا ومبادئنا السامية، ونتمكن أيضا من خلاله مواجهة أعدائنا ودحض مخططاتهم.

لقد حرص مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية على لعب دور فعال في في خضم الإعلام المعاصر بكافة أشكاله، وماهذه الندوة إلا واحدة من ثمرات هذا الدور البارز والجهد المبارك في الريادة إعلامياً في قضية فلسطين في جميع النواحي. ونحن الليلة مع مواجهة شرسة من عدو لدود وخصم حقود لفضح مخططاته وبيان حيله وألاعيبه ووضع استراتيجيات المواجهة الإعلامية مع الإعلام الصهيوني. وسوف يقوم الإخوة الباحثون في هذه الندوة بتسليط الضوء على المحاور التالية:

الخطاب الإعلامي اليهودي في القرآن الكريم مع الشيخ منذر قاسم المشارقة
الخطاب الإعلامي اليهودي في السنة النبوية مع الشيخ عبدالرحمن عودة
الخطاب الإعلامي الصهيوني من مصادره الدينية مع الدكتور عيسى القدومي
الخطاب الصهيوني المعاصر مع الأستاذ جهاد العايش
صناعة الخطاب الإعلامي المضاد مع الدكتور بسام الشطي .

ونبدأ بالمحور الأول ومع .....

كلمة المحاضر

# الخطاب الإعلامي اليهودي في القرآن الكريم

الأستاذ
منذر قاسم المشارقة

إن الحديث عن الممارسات الإعلامية لليهود في القرآن الكريم حديث عن ممارسات خبيثة مليئة بالأكاذيب ونشر الإشاعات، وممارسات لا تعرف قيماً أو أخلاقاً، مليئة بالحقد والحسد والبغض، فأنت أمام صنف من الناس جعلوا شعارهم اكذبْ ثم اكذبْ حتى يصدقك الناس. ولخطورة هذه الأكاذيب والممارسات تصدى لها القرآن الكريم بالتفصيل، وبين جميع الشبه التي عملوا على نشرها بين المسلمين ودحضها.

ولقد كفانا الله عز وجل البحث والاستنباط والتدقيق في هذه الممارسات؛ فقد أخبرنا الله عز وجل في القرآن الكريم جملة من هذه الممارسات الإعلامية التي كان اليهود يروجونها بين العرب قبل الإسلام وبين المسلمين بعد بعثة النبي ﷺ.

والملاحظ في آيات القرآن عند الحديث عن اليهود ونشرهم لأفكارهم بين الناس تجد أن الذي يتصدر الرد عليهم ودحض أكاذيبهم هو الله سبحانه وتعالى؛ ليكون ذلك بمثابة قواعد مهمة وأساسية في التعامل مع اليهود، وبيان السياسة الصحيحة تجاههم، فالله عز وجل يرشدنا في الكثير من الآيات - كما سنرى - بطريقة التعامل مع أكاذيبهم.

وكما أنهم أشد الناس عداوة لأهل الإسلام كما قال تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾ (المائدة: ٨٢).

لذلك تصدى الله عز وجل لهم ودحض أكاذيبهم؛ لتكون عوناً للمؤمنين وطريقاً مضيئاً لهم في صراعهم مع اليهود.

**لقد كفانا الله عز وجل البحث والاستنباط والتدقيق في ممارسات اليهود**

كما تحدث القرآن كثيراً عن بني إسرائيل وعن اليهود في المدينة، وكشف للمسلمين عداوتهم للحق، وبين خطرهم على الأمة؛ ليبين الله -عز وجل- أن الفاسدين من بني إسرائيل هم أجداد اليهود، فهم أول من أجج الصراع بعد قدوم النبي ﷺ المدينة، وأظهروا له العداء، واحتضنوا المنافقين، ومارسوا التشكيك وبث الشبهات ضد المسلمين.

وكانوا يرون لأنفسهم الحق في الحديث عن كثير من الأمور؛ لما يملكونه من العلم ويتفاخرون على العرب بهذا الأمر، وكان العرب يصدقون الكثير منها لما فيهم من الجهل.

**وسائل الإعلام اليهودي في القرآن:**

**أولا: تزييف الحقائق**

مثل:- استغلالهم آيات التفضيل

ذكر الله في غير موضع في القرآن تفضيل بني إسرائيل على العالمين، وكان هذا التفضيل آنذاك عندما كانوا مؤمنين بالأنبياء، فلما كفروا بهم وقتلوا بعضهم وكذبوا الله،

**لقد تحدث القرآن كثيراً عن بني إسرائيل وعن اليهود في المدينة وكشف للمسلمين عداوتهم للحق وبين خطرهم على الأمة**

**كان اليهود يرون لأنفسهم الحق في الحديث عن كثير من الأمور لما يملكونه من العلم ويتفاخرون على العرب بهذا الأمر**

سلط الله عليهم اللعنة والفرقة والتشتيت في الأرض.

فالله سبحانه وتعالى الذي قال ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (البقرة:٤٧)، هو الذي قال كذلك: ﴿ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾(المائدة:٦٤). فكان هذا التفضيل مشروطاً بالقيام بأمر الله - سبحانه وتعالى- واتباع أنبيائه، فلما زاغوا وعصوا وتنكروا وكفروا برسالة النبي ﷺ، سلط الله عليهم الأعداء والفرقة والخلاف والشتات.

وبقيت آثار هذا التفضيل في نفوسهم، فهم يرون أنهم أفضل الأمم، وأن غيرهم خلق لخدمتهم؛ فيجوز أكل أموالهم بالباطل والتعامل معهم بالمعاملات المحرمة كالربا والرشوة وغير ذلك، وذكر الله عنهم قولهم: ﴿ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ ﴾ (آل عمران: ٧٥) أي: كل من كان من غير

**يرى اليهود بأن كل من ليس منهم فإنه مهدر الحقوق**

اليهود فإنه مهدر الحقوق! فلا حرمة لماله، ولا عتب ولا ملامة في أكل حقه وسلبه!

ثم رد الله عليهم هذا الزعم الفاسد بقوله: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(آل عمران: ٧٦) أي: ليس الأمر كما يزعمون! بل عليكم الإثم والوزر، والله عز وجل حرم عليكم أكل الأموال إلا بحقها، ويحب من يوفي بجميع الحقوق، سواء كانت لله تعالى أم لعباده، وهو يحب المتقين من خلقه، من أي جنس وعرق ولون، وسواء كانوا منكم أو من الأميين.

- وزعمهم أنهم لا يعذبون في النار إلا أياماً.

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ (البقرة: ٨٠).

وهذا الكلام محض افتراء وكذب، لا دليل ولا برهان عليه، الهدف منه: تزكية لأنفسهم، وشهادة لها بالنجاة.

جاء في تفسير ابن كثير: يقول تعالى إخباراً عن اليهود فيما نقلوه وادعوه لأنفسهم؛ من أنهم لن تمسهم النار إلا أياماً معدودة، ثم ينجون منها، فرد الله عليهم ذلك بقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾(البقرة: ٨٠). أي: بذلك، فإن كان قد وقع عهد، فهو لا يخلف عهده، ولكن هذا ما جرى ولا كان، ولهذا أتى بـ «أم» التي بمعنى «بل»، أي: بل تقولون على الله ما لا تعلمون من الكذب والافتراء عليه.

وعن مجاهد، عن ابن عباس: إن اليهود كانوا يقولون: إن هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذب بكل ألف سنة يوماً في النار، وإنما هي سبعة أيام معدودة، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾ إلى قوله: ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾(البقرة: ٨٠ - ٨١)، ثم رواه عن محمد، عن سعيد، أو عكرمة عن ابن عباس، بنحوه.

﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ

**زعم اليهود أنهم لا يعذبون في النار إلا أياماً ، وكلامهم محض افتراء وكذب**

أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (البقرة).

جاء في تفسير ابن كثير:

يبين تعالى اغترار اليهود والنصارى بما هم فيه ؛ حيث ادعت كل طائفة من اليهود والنصارى، أنه لن يدخل الجنة إلا من كان على ملتها، كما أخبر الله عنهم في سورة المائدة، أنهم قالوا:﴿ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ (المائدة:١٨).

فكذَّبهم الله –تعالى– بما أخبرهم أنه معذبهم بذنوبهم، ولو كانوا كما ادعوا، لما كان الأمر كذلك، وكما تقدم من دعواهم، أنه لن تمسهم النار إلا أياماً معدودة، ثم ينتقلون إلى الجنة، ورد عليهم تعالى في ذلك، وهكذا قال لهم في هذه الدعوى التي ادَّعوها بلا دليل ولا حجة ولا بينة، فقال: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾(البقرة: ١١١)، وقال أبو العالية: أماني تمنوها على الله بغير حق، وكذا قال قتادة والربيع بن أنس.

**ادعت كل طائفة من اليهود والنصارى أنه لن يدخل الجنة إلا من كان على ملتها**

**من أكاذيب اليهود قولهم : إن إبراهيم كان يهودياً**

**ثانيا: نشر الأكاذيب:**

وصف الله اليهود فقال عنهم: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ٧٥). ومن أكاذيبهم:

أولا: قولهم إن إبراهيم كان يهودياً:

وذلك ليتشرفوا بانتسابهم إلى النبي الكريم، وحتى يقنعوا العرب بأنهم هم على حق، ويوهموا الناس بأنهم يهود وهم من ذرية إبراهيم؛ وبالتالي فإن إبراهيم كان يهودياً قال تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ (البقرة: ١٤٠)، وقال الله – عز وجل – في الرد على هؤلاء: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة: ١٤٠)، يعني: بل الله أعلم، وقد أخبر – عز وجل – بأنهم لم يكونوا يهودا ولا نصارى، كما قال عز وجل: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (آل عمران). ومن أمثلة هذا الكتاب:

**الإمامة لا تكون بالنسب إنما باتباع طريق الأنبياء**

**١- دعواهم التي لا دليل عليها:**

قال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ (آل عمران).

**٢- إخفاء الحقائق:**

وهؤلاء اليهود قد كتموا شهادة عندهم من الله، وهي كون إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب عليهم السلام، والأسباط مسلمين قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾(البقرة:١٤٠).

**٣- نزول التوراة والإنجيل بعد إبراهيم - عليه السلام - بدهر طويل:**

فقال الله لهم: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (آل عمران).

**٤- وبين الله سبحانه وتعالى أن الإمامة لا تكون بالنسب، إنما باتباع طريق الأنبياء،** كما قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ البقرة

**ثالثا: إثارة الشبهات والتشكيك بالإسلام، ومن أمثلة ذلك:**

**- قصة تحويل القبلة:**

قام اليهود بدور إعلامي خبيث في حادثة تعديل القبلة وتربص اليهود بالنبي ﷺ بعد حادثة تعديل القبلة، ومارسوا أسوأ أنواع الإعلام من التشكيك بنبوة النبي ﷺ وأنه خالف قبلة جميع الأنبياء. فقد كان حدثا عظيما واختبارا كبيرا للمسلمين، وبداية التمايز بين المسلمين وأهل الكتاب، سواء كان في العبادات أم في العقائد وكذلك الشكل الظاهر.

قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾ (البقرة).

**تحويل القبلة حدث عظيم واختبار كبير للمسلمين و بداية التمايز بين المسلمين وأهل الكتاب**

**- تشكيكهم في صحة الصلاة التي كانت إلى بيت المقدس:**

وشككوا في صحة صلاة المسلمين الذين ماتوا قبل تحويل القبلة، وأنهم دخلوا النار؛ لأنهم صلوا إلى قبلة فاسدة.

وأن هذه الحادثة كانت اختباراً وامتحاناً للمؤمنين والمنافقين، وأن صاحب الإيمان القوي هو الذي يثبت، كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾(البقرة).

**رابعا: تأليب الأعداء والكفار ضد المسلمين:**

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ ﴾ النساء.

يقول الله عز وجل عنهم ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة:٦٤).

وذكر الله -سبحانه وتعالى- الآية على صيغة فعل المضارة الذي يفيد الاستمرار، فهذا دأب اليهود يثيرون الشعوب والدول لتقوم هذه الدول بالحروب نيابة عنهم ولتحقيق مصلحتهم، وهذا ما فعلوه بالمسلمين في المدينة عندما خرج نفر من بني النضير ونفر من بني وائل فقدموا على قريش ودعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ صار وفد اليهود يزين لقريش الحرب ويهون أمرها، وقالوا لهم: إنا سنكون معكم عليهم حتى نستأصلهم، فقالت لهم قريش:يا معشر يهود، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير أم دينه؟ فقالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولى بالحق منه، فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم إليه من حرب الرسول ﷺ.

ثم ساروا إلى ديار غطفان ودعوهم لقتال النبي ﷺ، وطافوا على قبائل العرب كبني نزارة وبني مرة وبني أسد وأشجع وسليم ونجحوا في تأليب الكفار على النبي ﷺ.

**شكك اليهود في صحة صلاة المسلمين الذين ماتوا قبل تحويل القبلة**

كلمة المحاضر

# الخطاب الإعلامي اليهودي في السنة النبوية

الدكتور
عبد الرحمن عودة

أرسل الله تعالى رسوله ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وبدأ رسول الله ﷺ جهاده بالدعوة في مكة، وظل فترة من الزمن لم يؤمن به إلا قليل؛ حيث لاقى من تعنت قريش وأذاها الشيء الكثير، وعندما أذن الله - تعالى - له بالهجرة إلى يثرب، استقبله أهلها بالترحاب والاستبشار بمقدمه، وكان الأوس والخزرج - الذين سُمُّوا الأنصار فيما بعد - أهل يثرب، ونواة الإسلام الأولى الذين ناصروا الرسول محمداً ﷺ ودينه، وأعز الله الإسلام على أيديهم، وقدموا أرواحهم فداءً للدين وإعلاء كلمة الله تعالى، في مقابل ذلك كانت هناك فئة أخرى من سكان يثرب لم يرق لهم خطاب النبي ﷺ، ولم يكن موقفهم من الإسلام إلا موقف الرفض والاستعلاء ضد هذا الخطاب، وهذه الفئة هي قبائل اليهود المنتشرين في المدينة وما جاورها؛ كخيبر، وفدك، وتيماء، واليهود أهل كتاب، وكانوا يرون أنفسهم فوق العرب الوثنيين، وكثيراً ما رددوا الخطاب المعروف أن نبيا سيخرج وسيتبعونه ويقاتلون معه أولئك العرب قتل عاد وإرم، وكانوا ينتظرون مبعثه، فلما أرسل الله - تعالى - رسوله محمداً من العرب إلى الناس كافة، كانوا أول كافر به، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾البقرة.

اليهود يرون أنفسهم فوق العرب الوثنيين، وكثيراً ما رددوا الخطاب المعروف أن نبيا سيخرج وسيتبعونه ويقاتلون معه

فلم يزدهم الخطاب النبوي إلا نفورا وصدا عن سبيل الله - تعالى - ولم يزدهم تعامل رسول الله ﷺ المسالم إلا صلفا؛ ولأنه ليس لهم القدرة على مواجهة الخطاب الإسلامي علنا بسبب ما يتصفون به من الضعف، والجبن، والخور، فقد أخذوا في تدبير المكائد والحيل عبر الحوارات، والمناظرات، واللقاءات، والإشاعات لزعزعة ثقة المسلمين في أنفسهم ودينهم، حتى يسهل عليهم اختراق صفوف المسلمين والقضاء على الإسلام، الذي ما كانوا يكنون له في صدورهم إلا الغيظ والحقد؛ لذا ليس عجباً أن نجد الكتاب والسنة ينبهنا على صفاتهم وأخلاقهم وطرق تخاطبهم مع غيرهم.

وإننا إذا أردنا أن نتحدث عن مفهوم الخطاب الإعلامي اليهودي؛ فإننا نقصد بالخطاب الإعلامي المادة الإعلامية وهي المضمون أو المعنى الذي أراد اليهود إيصاله إلى المجتمع الإسلامي لينعكس سلوكاً وواقعاً حياً، ولاشك أن هذا المضمون النابع من اليهود كان ومازال سماً في جسد الأمة الإسلامية.

أما المقصود باليهود فهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ (البقرة: ٦٢)، قال: يتناول جميع أهل الكتاب الذين كانوا قبل النسخ والتبديل، والذين كانوا بعد ذلك، فهذا الاسم لا يختص بالكفار منهم، كما أن لفظ بني إسرائيل ولفظ أهل الكتاب ليس مختصاً بالكفار، ولكن كانوا مسلمين مع كونهم من بني إسرائيل ومن أهل الكتاب (مجموع الفتاوى: ٧ / ٥٥).

**اليهود هم المتبعون لشريعة التوراة من بني إسرائيل وغيرهم سواء قبل التبديل أو بعده**

فاليهود: هم المتبعون لشريعة التوراة من بني إسرائيل وغيرهم، سواء قبل التبديل أو بعده.

أما الحديث عن الخطاب الإعلامي في السنة، فنوجزه بما يلي:

منذ قدوم النبي ﷺ المدينة لنرى حقيقة هذا الخطاب، وكيف تعامل معه نبينا محمد ﷺ.

**أولاً: الخطاب الإعلامي من خلال أسلوب المناداة وما يحمله من عنصرية كامنة في قلوب اليهود.**

- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمع المسلمون بالمدينة مخرج النبي ﷺ من مكة، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة

ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة، فانقلبوا يوما بعدما أطالوا انتظارهم؛ فلما أووا إلى بيوتهم أَوْفَى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه، مبصر برسول الله وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون، فثار المسلمون إلى السلاح، فتلقوا رسول الله بظهر الحرة.

وهنا نلاحظ استقبال اليهودي للنبي ﷺ بعنصرية كامنة ظهرت على لسانه، حيث أنه لم يتمالك نفسه، ثم أبدى أن مقدم النبي ﷺ هو أمر لا يعنيهم من قريب أو بعيد فهذا جدكم أيها العرب الذي كنتم تنتظرونه أما فنحن فما يعنينا لأنه نبي العرب وليس اليهود. (انظر مستدرك الحاكم في كتاب الهجرة ٣/ ١١، والبزار في مسنده ٢ / ٣٠٢ رقم ٧٤٥).

**ثانيا: الخطاب الإعلامي من خلال اللقاءات والاجتماعات وما تمخض عنه من نتائج وتوصيات.**

استقبال اليهود للنبي ﷺ بعنصرية كامنة ظهرت على ألسنتهم

ينقل لنا ابن اسحاق عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم شهادة صفية بنت حيي بن أخطب التي تزوجها رسول الله ﷺ فيما بعد عن أول اتصال بين اليهود والرسول ﷺ قالت في شهادتها: «كنت أحب ولد أبي إليه، وإلى عمي أبي ياسر، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه ، قال: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، ونزل فناء بني عمرو بن عوف، غدا عليه أبي «حيي بن أخطب» وعمي «أبو ياسر بن أخطب» مُغَلِّسَيْنْ ، قالت: فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس، قالت: فأتيا كالّين، كسلانين، ساقطين، يمشيان الهوينا، قالت: فهششت إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما التفت إليّ واحد منهما، مع ما بهما من الهم، قالت فسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول: لأبي «حيي بن أخطب» أهو هو؟ قال: نعم والله، قال أتعرفه وتثبته؟ قال: نعم، قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت أبدا».

**ثالثا: الخطاب الإعلامي من خلال التصريحات الكاذبة والتنكر للحقيقة.**

– عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به، وجحدوا ما كانوا

## الخطاب اليهودي خطاب عداتي للملائكة، ولمن أسلم

يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء.. يامعشر يهود اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك، وتخبروننا أنه مبعوث وتصفونه لنا بصفته، فقال سلام بن مشكم: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كما نذكر لكم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ البقرة، وهذا تصريح واضح يظهر بجلاء موقف زعماء اليهود مما كانوا يقولونه، ويظهر فيه التنكر لأقوالهم السابقة.

**رابعاً: الخطاب الإعلامي من خلال الحوار الفردي والخطاب الجمهوري،** وفيه يظهر التحول في المواقف والآراء من غير دليل، والعداء للملائكة والأنبياء، وخطاب عداتي للملائكة، ولمن أسلم.

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بلغ عبدالله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ المدينة فأتاه، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي، ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله ﷺ: «خبرني لهن آنفا جبريل»، قال: فقال عبدالله بن سلام: ذلك عدو اليهود من الملائكة، ثم قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ البقرة، قال رسول الله ﷺ: «أما أول أشراط الساعة، فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة، فزيادة كبد الحوت، وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشى المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها» قال: أشهد أنك رسول الله، ثم قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، وإن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك، فجاءت اليهود

كان اليهود يكثرون من الأسئلة ظناً منهم أنهم سيعجزون رسول الله ﷺ

ودخل عبدالله البيت، فقال رسول الله ﷺ: «أي رجل فيكم عبدالله بن سلام؟» قالوا: أعلمنا وابن أعلمنا، وأخيرنا وابن أخيرنا، فقال رسول الله ﷺ: «أفرأيتم إن أسلم عبدالله» قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبدالله إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله، فقالوا: كذبت، وفي رواية: شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه، وفي رواية انتقصوه، قال: هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله.

الشاهد في الحديث ما جرى من خطاب فردي بين عبدالله بن سلام وبين رسول الله ﷺ ثم تحول إلى خطاب جماهيري وذلك حين وجه إليه ﷺ الأسئلة لمعشر اليهود لتبين حال عبدالله ابن سلام في نظرهم وإذ أنهم قوم بهت فسرعان ما تحول الثناء والمدح إلى ذم وانتقاص وهو ما يدل على أن هؤلاء إنما تحكمهم عقيدتهم المتأصلة في نفوسهم لا غير دون النظر والتفكر في الأدلة والبراهين والأسباب.

**خامسا: الخطاب الإعلامي من خلال نشر الشائعات والتلبيس على المسلمين أمر دينهم.**

سعي اليهود ما استطاعوا في أن يلبسوا على المسلمين دينهم، مشككين ومثيرين للشبهات فقد كانوا يكثرون من الأسئلة ظنا منهم أنهم سيعجزون رسول الله ﷺ وأنه لن يستطيع الإجابة عليها كما أكثروا من الشائعات التي قد تخلخل من الصف الإسلامي ومن ذلك:

١- ما روى ابن اسحاق أن بعضا من اليهود قال لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٧٢﴾ آل عمران.

فهذه مكيدة أرادوا بها نشر شائعة بإسلامهم واقتناعهم بالدين الإسلامي فيصلون الصبح

سعى اليهود ما استطاعوا في أن يُلبسوا على المسلمين دينهم مشككين ومثيرين للشبهات

مع المسلمين، فإذا جاء آخر النهار نشروا الخبر بأنهم تركوا دين محمد ﷺ لما فيه من الخطأ والضلال على زعمهم، وكان هذا منهم لتشكيك المسلمين في دينهم وزرعا لبذور الشبهات، وخدعة أرادوا لها أن تنطلي على المسلمين ولكن الله فضحهم في كتابه.

٢- ومنها استنكار اليهود والمنافقين صرف القبلة إلى الكعبة، وبدأوا يشككوا الناس في صحة نبوة محمد ﷺ، فأنشأت اليهود تقول: قد اشتاق الرجل إلى بلده وبيت أبيه ومولده حتى تركوا قبلتهم يصلون مرة وجها ومرة وجها آخر، وقالوا أيضا خالف قبلة الأنبياء قبله، ولو كان نبيا لكان يصلي إلى قبلة الأنبياء.

**سادسا: الخطاب الإعلامي من خلال استخدام أسلوب المراوغة والمكر والاستخفاف بالمتكلم.**

وفيه يظهر محاورة النبي ﷺ لليهود قبل إجلائهم وموقف اليهود من هذا الحوار وما فيه من مكر وخداع .

أخرج البخاري في صحيحه: عن أبي هريرة

**الخطاب اليهودي ماكر ومراوغ**

## الخطاب الإعلامي الصهيوني تحريضي

ﷺ قال: بينما نحن في المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: انطلقوا إلى يهود، فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي ﷺ فناداهم: يا معشر يهود: اسلموا تسلموا، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم (كلمة مكر وخداع ليوهموا بذلك أنهم سمعوا وسيطيعون)، فقال: ذلك أريد ثم قالها الثانية فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، ثم قال الثالثة، فقال: اعلموا أن الأرض لله ورسوله، و إني أريد أن أجليكم، فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله» (صحيح البخاري: كتاب الإكراه، باب بيع المكره ونحوه في الحق وغيره).

**سابعا: الخطاب الإعلامي من خلال استخدام الأسلوب الخطابي التحريضي والشعر**

لما بلغ اليهود عموما ويهود بني النضير خصوصا خبر انتصار المسلمين في موقعة بدر الكبرى على مشركي قريش في رمضان عام ٢هـ غاظهم ذلك الخبر وشعروا بالانتكاسة رغم كل محاولات تفتيت صف

وحدة المسلمين، وزعزعتهم عن دينهم، فقال كعب بن الأشرف وهو من يهود بني النضير: «أحق هذا؟ أترون محمدا قتل هؤلاء؟ يعني من قتل في بدر من مشركي قريش فهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها، ولمّ يتقن عدو الله الخير، خرج حتى قدم مكة وكان شاعرا فجعل يهجو رسول الله ﷺ والمسلمين، ويمدح عدوهم ويحرضهم عليهم وينشد الأشعار ويبكي من قُتل ببدر من أشراف قريش.. ثم رجع إلى المدينة، وشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم، فقال النبي ﷺ: من لكعب بن الأشرف فقد آذانا بالشعر وقوى المشركين علينا، فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله قال: فأنت..).

**ثامنا: الخطاب الإعلامي من خلال استخدام أسلوب الغدر ونشر الرذيلة وإشاعة الفاحشة.**

روى ابن اسحاق قائلا: كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب

**الخطاب الإعلامي الصهيوني ناشر للفاحشة**

**الخطاب الإعلامي من خلال إعلان المناظرات الدينية المشتملة على الغدر**

لها فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها، فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوءتها، فضحكوا بها، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فغضب المسلمون، فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع... فحاصرهم رسول الله حتى نزلوا على حكمه.

**تاسعا: الخطاب الإعلامي من خلال إعلان المناظرات الدينية المشتملة على الغدر .**

وفيه يظهر أن اليهود أرادوا المناظرة وهذا ما هو معلن، وفي الحقيقة أنهم أرادوا الغدر وإيقاع بالنبي ﷺ، وقد حدثت بعد أن كتب كفار قريش إلى اليهود يهددونهم بالعرب إن لم يقاتلوا الرسول ﷺ. فعن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «.. كتب كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم أهل الحلقة والحصون، وإنكم لتقاتلن

## الخطاب الإعلامي من خلال إخفاء اليهود الحقائق الثابتة

صاحبنا أو لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شيء- وهو الخلاخيل- فلما بلغ كتابهم اليهود أجمعت بني النضير على الغدر فأرسلت إلى النبي ﷺ اخرج إلينا في ثلاثين رجلا من أصحابك ولنخرج في ثلاثين حبرا، حتى نلتقي في مكان كذا يصف بيننا وبينكم، فيسمعوا منك فإن صدقوك وآمنوا بك، آمنا كلنا، فخرج النبي ﷺ في ثلاثين من أصحابه وخرج إليه ثلاثون حبرا من يهود حتى إذا برزوا في براز من الأرض، قال بعض اليهود لبعض: كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلا؟! اخرج في ثلاثة من أصحابك ونخرج إليك ثلاثة من علمائنا، فليسمعوا منك، فإذا آمنوا بك آمنا كلنا، وصدقناك فخرج النبي ﷺ في ثلاثة نفر من أصحابه، واشتملوا اليهود على الناجر، وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ، فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى بني أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار، فأخبرته خبر ما أرادت بنو النضير من الغدر برسول الله، فأقبل أخوها سريعا حتى أدرك النبي ﷺ فساره بخبرهم قبل أن يصل النبي ﷺ إليهم فرجع النبي ﷺ».

**عاشرا: الخطاب الإعلامي من خلال إخفاء اليهود الحقائق الثابتة .**

طلب الرسول ﷺ من اليهود أن يقيموا على مرتكبي الذنوب منهم الحدود الواردة في التوراة ، وأن يبتعدوا عن التحريف والهوى، وترك شرع الله إلى تشريع مصدره الهوى، فقد أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أتى رسول الله ﷺ بيهودي ويهودية قد أحدثا جميعا، فقال لهم: ما تجدون في كتابكم؟ قالوا: إن أحبارنا أحدثوا تحميم الوجه والتجبيه، قال عبدالله بن سلام ادعهم يا رسول الله بالتوراة ، فأتى بها فوضع أحدهم يده على آية الرجم، وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له ابن سلام: ارفع يدك فإذا آية الرجم تحت يده ، فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما ، قال ابن عمر: فرجما عند البلاط فرأيت اليهودي أجنأ عليها».

**طلب الرسول ﷺ من اليهود أن يقيموا على مرتكبي الذنوب منهم الحدود الواردة في التوراة.**

**منذ اللقاء الأول للنبي ﷺ مع اليهود كانوا قد أعلنوا له العداء والبغض**

نخلص مما سبق إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- أقام اليهود في جزيرة العرب فترة طويلة من الزمن، استطاعوا خلالها أن يكون لهم نفوذا اقتصاديا واجتماعيا كبيرا.

٢- كان اليهود يعرفون أن نبيا سيبعث ويأملون أن يكون منهم؛ لذا كانت نظرتهم للقبائل المحيطة بهم نظرة استعلاء وتكبر بجنسهم وبعلمهم الذي حملوه وضيعوه.

٣- منذ اللقاء الأول للنبي ﷺ مع اليهود كانوا قد أعلنوا له العداء والبغض.

٤- لم يكن اليهود في استطاعتهم مواجهة الإسلام علنا وبخطاب جمهوري بسبب ضعفهم وجبنهم، ومع ذلك لم يعرفوا الوسيلة فكل عمل بحسب ما يتقنه من خطابات إعلامية .

٥- تعامل الرسول ﷺ مع النفسية اليهودية المعقدة المتكبرة بالحكمة فدعاهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وعقد معهم العقود والمعاهدات؛ لإقامة مجتمع إنساني يتكافل أفراده ويتعاونون.

٦- كان ما يميز الخطاب الإعلامي اليهودي هو نقض العهد والغدر والخيانة ولم يسبق لهم أن التزموا بعهد قطعوه على أنفسهم وهذا مصدقا لقوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ (البقرة:١٠٠).

٧- كان نجاح النبي ﷺ في تحول اليهود إلى الإسلام محدودا وهذا مصداقا لقول النبي ﷺ: «لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن اليهود» رواه البخاري.

٨- أدرك رسول الله ﷺ ما يسعى إليه اليهود، كما أدرك أنهم لا يقيمون وزنا للوسائل السلمية، ولذلك قرر إخراج اليهود من المدينة في مرحلة أولى ومن كامل الجزيرة بعد ذلك كما في الحديث عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع بها إلا مسلما» (صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب».

**ما يميز الخطاب الإعلامي اليهودي هو نقض العهد والغدر والخيانة**

كلمة المحاضر

الدكتور: بسام الشطي

# الخطاب الإعلامي المضاد

حين نتحدث عن آليات واستراتيجيات مواجهة الخطاب الإعلامي الصهيوني لابد لنا بدايةً أن نتعرف على طبيعة هذا الخطاب، ومعطياته، واستراتيجياته، حتى يكون لدينا التصور الواضح والكامل والذي من خلاله يمكن وضع استراتيجيات المواجهة المناسبة لهذا الخطاب.

بدايةً لابد أن ندرك أن الإعلام يشكل حجر الزاوية في الإستراتيجية الصهيونية منذ قيام الحركة الصهيونية على يد الصحفي اليهودي (تيودور هرتزل)، ويتسم هذا الإعلام بسمتين أساسيتين:

**الأولى:** أنه إعلام منظم ومخطط له أهداف استراتيجية واضحة، فهو يسبق الأحداث ويواكبها ولا يأتي في أعقابها.

**والثانية:** أنه يركز على تكرار مجموعة من القضايا والدعاوى الباطلة التي يتم الإلحاح عليها لترسيخها في الأذهان وتثبيتها في ذاكرة الإنسان حتى تصبح وكأنها حقائق يجب التسليم بها.

يقول الباحث الفرنسي (دونيس سيفير) في كتابه الحرب الإعلامية الإسرائيلية الجديدة: في الحرب، يجب أن يكون ثمة إعلام كامل يؤدي ذات الدور الذي تؤديه البندقية والطائرة النفاثة والقنابل التي تسقط آلياً على الضحايا؛ لأن الحرب سوف تكون مخططاً مدروساً يجب التحكم من خلاله، والذي يرتبط فيما بعد بالعامل النفسي للصهاينة، ومن ثم المجتمع الدولي الذي لا يجب أن يرى الحرب كما هي حقيقة، بل كما يبثها له الإعلام الصهيوني فقط، أي حرباً نظيفة لا يموت فيها سوى الإرهابيين.

ويوضح (سيفير) الدور الخبيث لهذا الإعلام

**الإعلام يشكل حجر الزاوية في الاستراتيجية الصهيونية منذ قيام الحركة الصهيونية**

وكيف أنه يعتمد على مبدأ اكذب حتى يصدقوك، والذي بكل أسف ـ كما يقول الكاتب ـ انحازت إليه دوائر إعلامية غربية كثيرة صدقت الخبث الصهيوني القائل إنه يدافع عن نفسه من الإرهاب، والذي أيدته في حربه هذه كل الوسائل الإعلامية وغير الإعلامية الأميركية التي بدورها تخوض نفس اللعبة القذرة في كل من العراق وأفغانستان ، وأصبح الإعلام الجديد يدافع عن المجرمين على حساب الضحايا متناسياً أن صورة الضحايا أخطر وأكبر.

يقول البروفسور الأمريكي (هودين): في كتابه (سياسة التحكم) إن التحكم بعقول الناس هو خداعهم بشكل منظم جيداً ويقول: (كلما زاد اطلاع الناس، كلما صعب التحكم في وعيهم، لذلك يبثون ما هو بديل للأخبار الفعلية كالأخبار الناقصة غير الموثقة والمحرفة عبر مثلاً شهود العيان والمراسلين الخاصين، والمدونين وغيرهم، وبقدر غياب الحقيقة يمكن التحايل على الوعي. ويلجؤون إلى الغش ـ وفبركة الوثائق لتصبح مزورة ويتم استخدام المونتاج في الصورة يدخل عليها عنصر التزوير، وكذلك التركيز على أحداث هامشية مثيرة لتحويل الاهتمام عما هو رئيسي في الحدث، وأحياناً يتم افتعال أحداث ليست ذات قيمة وتصويرها وكأنها فائقة الأهمية).

> يقول البروفسور الأمريكي (هودين): إن التحكم بعقول الناس هو خداعهم بشكل منظم جيداً

فالإعلام الصهيوني يحوّل الضحية إلى جلاد والعكس صحيح، وثمة أسلوب خطير وهو تضخيم الحدث والأرقام أكثر بكثير مما هو واقع ، المهم البحث عن صياغة للخبر ليصبح جذاباً ومثيراً، ولو كان ملفقاً حتى يتفق مع واضعي السياسة الإعلامية مسبقاً.

**ويمكن أن نجمل أهم المرتكزات التي تقوم عليها استراتيجية الإعلام الصهيوني فيما يلي:**

**الاهتمام بالجانب الدعائي،** حيث احتل هذا الجانب حيزًا مهما في النشاط الصهيوني، فالاتصال بيهود العالم وتعبئتهم نفسيًا وعقائديًا كانا من المهام الأساسية للحركة الصهيونية، فمع بداية الهجرة اليهودية إلى فلسطين بدأت المحاولات الصهيونية لإقامة جهاز دعائي يرتكز على الصحافة اليومية بصفة خاصة، وكان في مقدمة الأهداف لتلك المحاولات إيجاد لغة مشتركة بين جميع المستوطنين اليهود الذين قدموا إلى فلسطين، وصهر هذه الجموع في بوتقة واحدة .

السياسة العامة للإعلام الإسرائيلي يتم توجيهها عبر دوائر حكومية مختصة، حيث تتداخل السياسة الإعلامية الصهيونية بجانبين مهمين من النشاطات الرسمية:

**تحتل الصحافة الصهيونية مركز الصدارة بين وسائل الإعلام والدعاية في العالم**

**الأول :** السياسة الخارجية : حيث درجت إسرائيل على جمع مهام وزارة الإعلام في وزارة الخارجية.

**الثاني :** أجهزة الأمن الإسرائيلية، حيث تشرف دائرة الحرب النفسية في وزارة الإعلام الصهيوني الموجه إلى المنطقة العربية بهدف زرع اليأس في نفس الإنسان العربي وزعزعة ثقته بنفسه وأمته وتاريخها وحاضرها ومستقبلها، فضلا عن شن حرب نفسية متواصلة ضد العرب وتحقيق سياسة اليهود الهدامة في المنطقة العربية .

**استغلال الصحافة في توجيه الرأي العالمي:** حيث تحتل الصحافة الصهيونية مركز الصدارة بين وسائل الإعلام والدعاية في الكيان اليهودي، فقد أدركت الصهيونية خطورة هذه الوسيلة ودورها في تكوين وتوجيه الرأي العام فعمدت إلى استغلالها والسيطرة عليها في أماكن كثيرة من العالم وتوجيهها الوجهة التي تخدم مصالحها وهو ما أكده الحاخام اليهودي Rerichornr في اجتماع سري أعده اليهود في مدينة براغ سنة ١٨٦٩ بقوله: « إذا كان الذهب هو القوة الأولى، فإن الصحافة هي القوة الثانية، ولكن الثانية لا تعمل من غير الأولى، وعلينا بواسطة الذهب أن نستولي على الصحافة، وحينما نستولي عليها نسعى جاهدين لتحطيم الحياة العائلية والأخلاق والدين والفضائل»، وقد استطاعت الصهيونية عن طريق الصحافة التغلغل والتسلل إلى الحكومات الغربية، إضافة إلى تغلغلها في المنظمات والتشكيلات السياسية والاجتماعية ومراكز النفوذ والقوى الضاغطة .

وتشير الإحصاءات إلى أن الصهيونية تمتلك ما يقرب من ( ١٠٣٥ صحيفة ومجلة ) على مستوى العالم منها (٢٥٤ في أمريكا) وحدها و (١٥٨ في أوروبا) و (٣٢ في أفريقيا)، وتعتبر الصحافة اليهودية أوسع شبكة صحفية تصدرها مجموعة بشرية في العالم .

هذا بالإضافة إلى سيطرة اليهود على أكثر وكالات الأنباء العالمية، كما يتغلغلون في جميع وكالات الأنباء الوطنية في أمريكا والدول الأوربية الغربية .

**دور الجيش في الإعلام الصهيوني:** يؤكد الخبراء أن الدعاية اليهودية ووسائلها عامة تابعة للجيش، شأنها في ذلك شأن مجتمع اليهود الذي يستمد وجوده واستمراره وأمنه من إنجازات الجيش، وعلى هذا الأساس فقد وضع الجيش اليهودي برامجه التدريبية الإعلامية للتوجه الثقافي منطلقا من مبدأين أساسيين:

**أولهما :** إعداد المواطن «الإسرائيلي» كجندي.

**استطاع الخطاب الإعلامي الصهيوني أن يُغير كثيراً من المفاهيم لدى شعوب المنطقة والعالم الخارجي**

**وثانيهما:** عدم التمييز قدر المستطاع بين إعداد هذا المواطن للعمل في الجيش أو في الدولة؛ إذ عمله في الدولة في واقع الأمر مكمل لعمله في الجيش .

ويتكون فرع التوجيه الثقافي الذي يتبع مباشرة رئيس الأركان من ثلاثة أقسام و هي : قسم الترفيه ، وقسم التعليم ، وقسم الإعلام، ويهيمن قسم الإعلام على بقية الأقسام إذ إنه يضطلع بتحقيق التناسق في جيش الدفاع الإسرائيلي، ومن واجباته التشديد على بعض القيم المعممة لتوجيه العمل التربوي والثقافي والأيديولوجي في الجيش .

**ومن أهم وسائل الإعلام في الكيان الصهيوني ما يلي:**

محطة الجيش الإسرائيلي : وهي المحطة الإذاعية الوحيدة في الكيان الصهيوني التي لا تتبع مكتب رئيس الوزراء كباقي الإذاعات ولكنها تتبع رئيس هيئة الأركان العامة، وقد تأسست ( إذاعة الجيش الإسرائيلي ) عام ١٩٥٠ لإبعاد الجيش عن السياسة، أي جعل الجيش فوق التوجهات الحزبية ومنع المؤثرات الحزبية من الوصول للجنود، ومن

**أهم وظائف إذاعة الجيش الإسرائيلي :**

الدعاية لجيش خالص الولاء للصهيونية العالمية ومشروعها الاستيطاني وللدين اليهودي، والعرق اليهودي، كشعب مختار من الله، بالإضافة لتحقيق شيء من التسلية للجنود من خلال إرسال التحيات إلى الجنود من أسرهم وأقاربهم .

**الحاخامية العسكرية:** حيث يعتبر الحاخامات « رجال الدين اليهودي» من أهم وسائل الإعلام المجندة في الجيش الإسرائيلي، والحاخامية في الجيش الإسرائيلي إدارة مستقلة تتبع مباشرة رئيس هيئة الأركان ، وهي لا تقوم فقط بالرقابة على احترام حرمة الأركان – وهي السبت وغيرها من الشعائر الدينية – بل إنها تقوم بدور إعلامي دعائي توجيهي تربوي في صفوف الجيش الإسرائيلي

**خلاصة الأمر:** أنه من خلال هذه الاستراتيجيات، استطاع الخطاب الإعلامي الصهيوني أن يغير كثيراً من المفاهيم، لدى شعوب المنطقة والعالم الخارجي، ولدى قادة الرأي والفكر وأصحاب القرار أهمها:

تصوير الحركة الصهيونية على أنها حركة تحرر عالمية، بينما صورت العرب الذين احتلت أراضيهم على أنهم أمَّة عدوانية تسعى إلى القتل وتدمير الحضارة وإبراز المواطن العربي على أنه بدائي ، متخلف إرهابي ، مُعَادٍ للحضارة والتقدم .

إظهار إسرائيل بمظهر الدولة المحبة للسلام والراغبة في التعايش مع العرب، في مقابل إظهار العرب بأنهم يرفضونها كياناً وحضارةً وشعبًا، الأمر الذي يعطيها تأييد الرأي العام الغربي ودعمه .

التأكيد على أن إسرائيل قسم من حضارة الغرب المتمدن ممزوجة بحضارة يهودية أصيلة، الأمر الذي يعطيها صورة فريدة تجعل الغرب راغبًا في دعمها ومساعدتها على حقها التاريخي في الوجود.

إظهار «إسرائيل» كدولة تؤمن بالمساواة بين الشعوب وبين أبناء الشعب الواحد؛ لذا تظهر إسرائيل نفسها معينًا ومؤيدًا للشعوب والأقليات المضطهدة مثل الأكراد، الأقباط، وغيرهم.

إظهار العرب بصورة رديئة وسيئة، سواء على صعيد الأفراد أو المجتمعات ـ فهي مثلا تصور الإنسان العربي بمظهر المتآمر ، الجبان ، الغبي، الإرهابي ، المتخلف ... وغير ذلك، في المقابل تظهر الشعب اليهودي بصورة مثالية، فالمواطن الإسرائيلي هو دائما ذكي شجاع ، محب للسلام ، ذو أخلاق عالية وأن إسرائيل هي واحة الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط .

إظهار النظم السياسية العربية بالديكتاتورية والتسلطية.

**استراتيجيات المواجهة:** بداية لابد أن ندرك أننا أمام حقيقة لا يمكن أن ندير رؤوسنا عنها، وهي قوة وقدرة الإعلام الصهيوني على الإساءة إلينا، وأنه قوة هائلة، مذهلة في التطور كاسحة في التأثير، تغطي القارات الخمس بلا منازع ، لتزرع في أذهان الشعوب ما تشاء من الصور، وتدفع بهم إلى ما تشاء من المواقف، لا تبالي في ما تتناوله من أحداث العالم بالعرض والتحليل إلا ما تراه خطأ أم صواباً معبراً عن قناعاتها.

فما العمل إذاً كي يواجه العرب الإعلام الصهيوني مواجهة عقلانية تمنح دفوعهم مصداقية القبول بعيداً عن انفعالات الكبرياء.

هناك عدة استراتيجيات يمكن تفعيلها في هذا الشأن ولكن قبل ذلك لابد من تحصين الجبهة الداخلية من خلال استكمال النقص والإصلاح والحوار المتواصل الهادئ مع الإعلام الغربي على اختلاف مشاربه، وقد رأينا كيف تعمد الدول الكبرى إلى الاستعانة بالإعلام وهي تعد لعمل سياسي ضخم من أجل تهيئة الرأي العام الداخلي والخارجي لقبول ذلك العمل وتأييده كما حصل في أفغانستان والعراق.

لذلك لابد أن ينشط الإعلام العربي الخارجي، وأن يوظف جميع إمكاناته

**علينا أن ندرك قوة وقدرة الإعلام الصهيوني وأنه قوة هائلة مذهلة في التطور كاسحة في التأثير للقارات الخمس**

**من الضروري قيام وكالة عربية دولية للأبناء وفي حالة وجودها ستفوق بفاعليتها وتأثيرها كل الوسائل الإعلامية الأخرى**

ووسائله من مكاتب إعلامية تابعة للسفارات العربية في الخارج والمكتبات ودور النشر، والصحف، ومراكز البحث العلمي، والمعارض.. وغيرها؛ للدفاع عن القضية الفلسطينية ودحض الافتراءات التي تلصق بها، والعمل على تعرية تلك الافتراءات وكشف أهدافها ومروجيها.

كما أنه لابد من العمل على قيام تعاون وثيق مع قيادات الرأي العام العالمي وعلى جميع الأصعدة بما يعود بالنفع على العرب والقضية العربية العادلة والمحقة، وضرورة إنشاء مجالس ولجان من المفكرين والصحفيين وكبار المثقفين العرب لتسيير الإعلام العربي داخليًا وخارجيًا، على أن يكون الإعلام العربي المحلي موحداً في العالم العربي بأسره بحيث يؤول إلى تعبئة الأمة نفسيًا حول هدف إيجابي موحد وهو مقاومة الكيان الصهيوني المغتصب.

ومن الضروري قيام وكالة عربية دولية للأنباء؛ لأنه في حالة وجودها فإنها ستفوق بفاعليتها وتأثيرها كل الوسائل الإعلامية الأخرى وهذا يتطلب مساعدة مالية عامة وعاجلة من الحكومات العربية ؛ لأن معدل ميزانية وكالة أنباء دولية وعالمية يتعدى مئات الملايين من الدولارات سنوياً .

**نجمل هذا كله من خلال خطوات عملية واستراتيجية تحدد لنا أطر وسبل المواجهة فيما يلي :**

ضرورة وضع استراتيجات بعيدة المدى، وأن يتم وضع خطط مرحلية، ويجب أن تشمل الخطط جميع مستويات ومراكز الإعلام العربية سواء الحكومية منها أم الخاصة، حيث أن غياب خطة استراتيجية بعيدة المدى تترك الإعلام العربي تائهاً وبدون أداة موجهة .

ضرورة قيام اتفاق إعلامي عربي وإسلامي على مستوى وزارات الإعلام للقيام بحملة دعائية لشرح قضية الأقصى في العالم كله، وإظهار أن اعتداءات الصهاينة على المسجد الأقصى هي اعتداء على دين مليار ونصف مليار مسلم واعتداء على تراث إنساني عريق بآن معاً.

توحيد استراتيجية الخطاب الإعلامي العربي والإسلامي فيما يتعلق بقضية المسجد الأقصى المبارك لأن تباينات الطرح الإعلامي واختلاف المصطلحات الإعلامية تضر بقضية الأقصى أكثر مما تفيده .

العمل على التأثير في الإعلام الرسمي العربي، وإعلام القطاع الخاص القومي عن طريق مجموعات الضغط، المتمثلة بالرأي الشعبي العام وهيئات المجتمع المدني،

ومجموعة الصحفيين الوطنيين العاملين في تلك المراكز الإعلامية، ودفع هذه المراكز الإعلامية لتكون أكثر فعالية في دعم الحق الفلسطيني، والدفع لتطوير هذه المراكز الإعلامية، وتصحيح مسارها وصورتها، وتحصينها ضد الاختراق الصهيوني.

العمل على تعزيز وسائط الإعلام المقاوم عبر تأسيس مراكز جديدة من قبل مؤسسات المجتمع المدني ( الأهلي ) بالتعاون مع رأسمال العربي ( فضائيات ، مواقع للشبكة العنكبوتية ، صحف ، إذاعات ) الخ

عقد مؤتمرات للصحفيين ورجال الإعلام من أجل زيادة فعالية المؤسسات الإعلامية التي تواجه المؤسسات اليهودية عبر التأكيد على المصداقية والشفافية .

ربط الإعلام بالحرب النفسية عبر تأهيل الإعلاميين علمياً وتقنياً وثقافياً وخصوصاً في مجال علم النفس .

البحث عن ( أساليب إعلامية مبتكرة، وتجديد الأساليب القديمة ) بحيث تشكل المكافئ الموضوعي للإعلام الصهيوني الأمريكي.

إنشاء مرصد إعلامي عربي إسلامي يتابع كل ما يجري في مدينة القدس والمسجد الأقصى.

إطلاق صحيفة دولية يومية هدفها مواجهة الإعلام الصهيوني ودحض شبهه وافتراءاته.

تخصيص برامج تلفزيونية مكثفة حول القدس والمسجد الأقصى بشكل يومي أو أسبوعي لتبقى قضية الأقصى المبارك ماثلة في الوجدان عبر ربط الجيل المسلم بقضية المسجد الأقصى.

دعم المقالات والتقارير الصحفية المقرونة بالصورة والأدلة التي توضح حجم معاناة المسجد الأقصى المبارك، وخاصة صور الحفريات والجرافات.

دعم الإعلام الفلسطيني مادياً ومعنوياً وتقنياً، ورفده بالأجهزة المتطورة والخبرات الجديدة.

توثيق المسجد الأقصى المبارك بعدة أفلام وثائقية وتسجيلية سنوية، ودبلجتها أو ترجمتها إلى اللغات العالمية الأساسية، وعرضها على أوسع نطاق.

عقد الندوات والمؤتمرات الإعلامية وبيان زيف وخداع الآلة الإعلامية الصهيونية.

**دعم الإعلام الفلسطيني مادياًومعنوياًوتقنياًبالأجهزة المتطورة والخبرات الجديدة**

كلمة المحاضر

# الخطاب الإعلامي الصهيوني من مصادره الدينية

الدكتور
عيسى القدومي

**أولاً: التبديل والتحريف صنعة يهود :**

أوقع اليهود بتاريخ الأمة المسلمة الكثير من التشويه والتزييف، وبدأ منذ عهد الرسالة مبعث نبينا محمد ﷺ، واستمر هذا التزييف إلى أن اغتُصبت أرض المسلمين في فلسطين؛ فأكملوا رسالتهم في تزييف التاريخ لطمس جريمتهم؛ لكي يبدوا أمام العالم وكأنهم لم يأخذوا إلا حقا لهم، ولم يغتصبوا أملاك غيرهم!

وليس ذلك بمستغرب، فالكذب من أبرز صفاتهم التي لا تنفكُّ عنهم ما داموا يهوداً، فقد كذبوا على الله، قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[1]، وعملوا على خداع أهل الإيمان، قال تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ ﴾[2]، وعملوا على طمس الحقائق وتحريفها؛ فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: إن اليهود جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما تجدون في التوراة في شأن الرجم؟»، فقالوا: نفضحهم ويجلدون، قال عبد الله بن سلام: كذبتم! إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم؛ فقرأ ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك! فرفع يده؛ فإذا فيها آية الرجم، قالوا: صدق يا محمد، فيها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله ﷺ فَرُجما[3].

**ثانياً : مسلك اليهود في تزييف الحقائق التاريخية:**

سلك اليهود مَسْلَكَيْن في التزييف والتحريف وقلب الحقائق ، **الأول** هو: قلب الحقائق بمزاعم أشاعوها لمقاصد محددة وأهداف موضوعة.

وعمدوا كذلك إلى مسلك ثانٍ وهو في غاية الخطورة، ولا يقل أثراً عن التزييف والتحريف؛ ألا وهو: السكوت عن الحقائق التاريخية، أو إغفالها وكأنها غير موجودة،

وتجاوزها بقصد الطمس والتغافل، فأحداث تاريخية ووقائع ثابتة لا تذكر، على أمل -لديهم أن يؤدي ذلك إلى نسيانها.

والتزييف الأكبر الذي اقترفه اليهود هو: عبثهم بالتوراة التي حرفتها أيديهم، فالتوراة لم تسجل إلا بعد موت موسى ؛ بحوالي ثمانمائة سنة أو يزيد، فظلت تتناقل شفاها طيلة هذه المدة، وتتعرض خلالها لا للتنقيح والتهذيب، ولكن للحذف والإضافة[٤] حسب هوى كهان اليهود ومقاصدهم.

وطفحت بذلك التوراة المزعومة -لأن التوراة قبل التحريف تكاد تكون قد اختفت من كتب اليهود- بقصص وتاريخ زاخر بالتخريف والأساطير والأباطيل!

وقد استخدم قادة اليهود سلاح الكذب والتزوير في تحويل التوراة المحرفة، والتلمود إلى كتاب في الجغرافيا والتاريخ والسياسة؛ لخداع الرأي العام العالمي، وتسخيره لتحقيق أطماعهم ومخططاتهم، فما تركوا بقعة في فلسطين من جبل ولا نهر ولا حجر ولا سهل ولا واد؛ إلا زعموا أن الرب ذكره في كتبهم، فزعموا له اسماً غير اسمه، وأطلقوا مصطلحاً لم يكن يعرف به، ويدعون أنها مقدسة بين ليلة وضحاها!

**العقلية الصهيونية تقوم على عقيدة شعب الله المختار - إفتراءً على الله -**

**التزييف الأكبر الذي اقترفه اليهود هو : عبثهم بالتوراة التي حرفتها أيديهم**

وذلك ليوهموا العالم أن تلك الأماكن وتلك المسميات لها دلالات دينية في التوراة المحرفة[٥].

وأكسبوا تلك المزاعم صبغة القداسة؛ لأنها استمدت -حسب زعمهم- من كتبهم المقدسة، واجتمع بذلك التزييف مع الغي والجهل .

**ثالثاً : الخطاب الحاخامي وأثره في الإعلام الصهيوني :**

العقلية الصهيونية تقوم على عقيدة شعب الله المختار – افتراءً على الله – تلك العقيدة التي تعزز الحقد على الآخرين، واعتبار كل من سواهم عبيدًا لليهود؛ بناءً على نصوص توراتية على لسان الرب، والرب منها براء!!

ويتلقى اليهود من التلمود والتوراة – التي حرفتها أيديهم - الروح العدوانية التي تدعوهم لارتكاب المجازر البشعة بحق الفلسطينيين وتدعو حاخاماتهم إلى إصدار مثل هذه الفتاوى الإرهابية. وقد نشرت عدة إحصاءات واستطلاعات قامت بها (مؤسسات يهودية) بيانات وأرقاماً توضح العداء وطبيعة الشارع اليهودي ومواقفه من المسلمين وتأثير فتاوى الحاخامات، وذلك

**٦٥٪**
**برروا استخدام العنف ضد المسلمين**

قبل الحرب الأخيرة على غزة :
٨٠ ٪ لمغادرة العرب من (أرض إسرائيل).
٦٦٪ مع الحركات اليهودية المتطرفة.
٦٥٪ برروا استخدام العنف ضد المسلمين.
وبعد الحرب على غزة جاءت نتيجة الاستطلاعات حسب صحيفة يديعوت أحرونوت في ٢٩ / ١ / ٢٠٠٩ والتي تهدف إلى فحص الشعور الوطني لليهود في فلسطين المحتلة عقب الحرب على غزة:
٨٨٪ يفخرون بقوة بوطنيتهم بعد الحرب على غزة، في مقابل ٨١٪ في العام الماضي.
٧٢٪ يرون في «إسرائيل» أفضل الأوطان في مقابل ٦١٪ في العام الماضي .
٨٨٪ لديهم استعداد لرفع علم «إسرائيل» والوقوف دقيقة صمت في ذكرى البطولة والكارثة، في مقابل ٨١٪ في العام الماضي.
٨١٪ يفضلون تربية أبنائهم في الدولة العبرية.
٩٥٪ يرغبون في التضحية بأنفسهم في سبيل الدولة العبرية بعد الهجوم على غزة، وكانت النسبة ٨٤٪ في العام الماضي.
٧١٪ قالوا: إن العملية على غزة سوف تقوّي أواصر المجتمع اليهودي.
٢٪ فقط قالوا: إن للعملية العسكرية على غزة آثارا سلبية.

أرقام تكشف الواقع وتأثير الحاخامات والدفع للحروب، والتي تمثل العلاج الدائم لاستمرار هذا الكيان الغاصب، حيث أضحت آراء الحاخامات وحركاتهم ومشاركتهم السياسية لها أبلغ التأثير على سياسة الاحتلال والخطاب الإعلام الصهيوني !!
فالثقافة التوراتية العنصرية وعقيدة شعب الله المختار متنامية في العقلية الصهيونية، وتُدَرَّس في المدارس الدينية الصهيونية من خلال الحاخامات الصهاينة والأحبار اليهود، ثم تأتي تطبيقاتها من خلال الجنود الصهاينة والمؤسسة العسكرية الصهيونية.
وقد ساهمت تصريحات وفتاوى وأقوال حاخامات اليهود في ترسيخ الاحتلال والاستيلاء على أراضي فلسطين؛ حيث يرى حاخامات اليهود الأرثوذكس - في فلسطين المحتلة - وجوب تحرير أرض « إسرائيل» من الغاصبين !!
ويعتبرون الجيش الذي يقوم بذلك مقدساً، كما قال الحاخام تسفي يهودا كوك - الزعيم الروحي لجماعة غوش أمونيم -: «إن الجيش الإسرائيلي كله مقدس؛ لأنه يمثل حكم شعب الله على أرضه»[٦].

**٩٥٪**
**يرغبون في التضحية بأنفسهم في سبيل الدولة العبرية**

**غداة الخامس من يونيو ١٩٦٧م أعلن حاخام «إسرائيل الأكبر» إسحاق نسيم بأن: «أرض إسرائيل هي ميراث مقدس لدى كل يهودي»**

وجعل قادة اليهود من الحاخامات، الحرب أساساً من الأسس لاستمرار هذا الكيان المغتصب؛ فقد أعلن الحاخام العسكري للكيان اليهودي - موشيه جورن- أن: «الحروب الثلاثة التي جرت بين «إسرائيل» والعرب خلال السنوات ١٩٤٨م، ١٩٥٦ م، ١٩٦٧م هي في منزلة الحرب المقدسة، فأولها لتحرير أرض إسرائيل، والثانية لاستمرار دولة إسرائيل، أما الثالثة فقد كانت لتحقيق نبوءات إسرائيل» [٧] .

وأفتى الحاخام الأكبر بعد احتلال فلسطين في ١٩٦٧ م: «بتكفير كل من يتخلى عن شبر واحد أو ذرة واحدة من «أرضنا الموعودة»!! -على حد زعمه- وصرح وزير الشؤون الدينية في الكيان اليهودي زراخ فارها فتيغ بقوله: «ها قد عدنا إلى أرضنا، ومن الآن إلى الأبد»[٨].

وأعلن حاخام «إسرائيل» الأكبر، إسحاق نسيم غداة الخامس من يونيو ١٩٦٧ م بأن: «أرض إسرائيل هي ميراثٌ مُقدسٌ لدى كل يهودي»[٩].

وأكد «إسرائيل شاحاك» في كتابه «تاريخ اليهود» أنه جاء في كتيب نشرته قيادة المنطقة الوسطى في الجيش اليهودي عام ١٩٧٣، للكاهن الرئيسي لهذه القيادة، وهي المنطقة التي تشمل الضفة الغربية: «عندما تصادف قواتنا مدنيين خلال الحرب أو أثناء مطاردة أو في غارة من الغارات، وما دام هناك عدم يقين حول ما إذا كان هؤلاء المدنيون غير قادرين على إيذاء قواتنا، فيمكن قتلهم بحسب الهالاخاه - وهي النظام القانوني لليهودية الحاخامية - المستمدة من التلمود البابلي والمصنفة حسب الشرائع التلمودية تصنيفاً يسهل قراءتها والرجوع إليها - لا بل ينبغي قتلهم ؛ إذ ينبغي عدم الثقة بالعربي في أي ظرف من الظروف، حتى وإن أعطى انطباعاً بأنه متمدن؛ ففي الحرب يسمح لقواتنا وهي تهاجم العدو بل إنها مأمورة بالهالاخاه بقتل حتى المدنيين الطيبين، أي المدنيين الذين يبدون طيبين في الظاهر».

وحقيقة القانون اليهودي (الجنائي) لا يعاقب اليهود المتسببين في قتل مدنيين فلسطينيين معاقبة حقيقية، بل تكون شكلية فقط، وهذا مبني على تعاليم تلمودية والتي نصها في الموسوعة التلمودية:«أن اليهودي الذي يقتل - أحد الأغيار - يكون قد ارتكب معصية غير قابلة لعقوبة صادرة عن محكمة».

ويؤكد هذه الحقيقة الصحافي والكاتب

**بعد احتلال فلسطين في ١٩٦٧م أفتى الحاخام الأكبر: «بتكفير كل من يتخلى عن شبر واحد أو ذرة واحدة من «أرضنا الموعودة»!!**

اليهودي إسرائيل شاحاك حيث يقول: «والواقع هو أنه في كل الحالات التي أقدم فيها يهود على قتل عرب غير محاربين، في سياق عسكري أو شبه عسكري - بما فيها حالات القتل الجماعي، كما في كفر قاسم عام ١٩٥٦ م فإن القتلة - إن لم يكن قد أطلق سراحهم جميعاً - تلقوا أحكاماً خفيفة إلى أقصى الحدود أو نالوا إعفاءات خففت عقوباتهم إلى حد باتت معه في حكم اللاشيء»[١٠].

ويحث حاخامات اليهود أتباعهم علناً على ارتكاب مجازر وأعمال قتل على غرار ما فعله باروخ غولد شتاين منفذ عملية المسجد الإبراهيمي، وصرح بذلك الحاخام اليتسور سيغال في مقالة له نشرت في نشرة تصدر باسم «معهد الفكرة اليهودية» الذي يدرس فيه، ووزعت على نطاق واسع بين المتدينين اليهود حيث قال: «إن الانتحار محرم حسب تعاليم الدين اليهودي ولكن في أوقات الحرب ليس هناك أحياناً شيء اسمه انتحار»، ويسمح بتنفيذ عمل يؤدي للموت كما فعل البطل المقدس!! دكتور باروخ غولد شتاين في الخليل!!»[١١].

ونقلت صحيفة السبيل الأردنية في عددها

**يحث حاخامات اليهود أتباعهم علناً على ارتكاب مجازر وأعمال قتل على غرار ما فعله باروح غولد شتاين**

**إن الانتحار محرم حسب تعاليم الدين اليهودي ولكن في أوقات الحرب ليس هناك أحياناً شيء اسمه انتحار**

١٥٦ بتاريخ ١٩ / ١١ / ١٩٩٦ م خطاب الحاخام « دوفليؤر » حاخام مغتصبة كريات أربع في الخليل ابن المجرم غولد شتاين منفذ مجزرة المسجد الإبراهيمي، في حفل ديني أقيم ليعقوب غولد شتاين بمناسبة بلوغه سن ١٣ عاماً وهو سن الرشد حسب التقاليد اليهودية: «سر على خطى أبيك، لقد كان بطلاً عادلاً »[١٢]!!

**رابعاً :المصطلحات والمسميات الدينية وتسللها إلى الإعلام العالمي:**

مجالات التحريف والتزييف التي تمارسه المؤسسات الدينية حول الصراع على فلسطين والقدس متعددة الجوانب، ومتشعبة الاتجاهات، ومن أهم تلك الاتجاهات المسميات والمصطلحات التي يستخدمها الحاخامات والجماعات الدينية اليهودية للمراوغة والتضليل؛ لا سيما بما يتعلق بالقدس والمسجد الأقصى، فقد استبدلت الكثير من المسميات والعبارات بمصطلحات مسموعة شاعت بين الناس، واعتادتها الأسماع، وكررتها الألسن، ورسخت في الأذهان؛ خلال مسيرة الصراع مع الصهاينة.

فلم يكتفوا بالأكاذيب والشبهات وإشاعة

**ليتجنبوا تسمية البقعة التي عليها المسجد الأقصى بـ (جبل بيت المقدس) فتم تغييرها لتصبح (جبل الهيكل)**

الأساطير؛ من أجل التهوين من مكانة المسجد الأقصى والقدس عند المسلمين؛ فنحتوا المصطلحات التي تغيب العلاقة بين القدس وتاريخها الإسلامي.

وقد أجاد اليهود في نشرها وعولمتها في العالم أجمع لتصبح حقائق ومُسَلَّمَات لا مجال لإنكارها، أو التشكيك فيها في ظل سياسة التهويد الشاملة التي ينتهجها اليهود وأعوانهم لتكريس الاحتلال اليهودي على أرض فلسطين[١٣]؛

ومن أمثلة ما تم تحريفه وتغييره من مسميات ومصطلحات: (حائط البراق) الذي هو لا شك جزء من المسجد الأقصى المبارك بأدلة شرعنا وتاريخنا، وكذلك بالقانون الدولي حين أقرت عصبة الأمم المتحدة بعد أحداث البراق في عام (١٩٢٩م) بأن حائط البراق هو للمسلمين وحدهم، وتعود إليهم ملكية (الحائط الغربي)، وهو جزء لا يتجزأ من ساحة المسجد الأقصى المبارك التي هي من أملاك الوقف الإسلامي».

أطلقوا عليه مسمى: (حائط المبكي)، والساحة التي أمامه -وكانت تسمى: حي المغاربة أسموها: ساحة المبكي، حيث زعموا أن حائط البراق هو الجزء المتبقي من المعبد المزعوم.

وجبل بيت المقدس هو الهضبة المقام عليها المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة والأوقاف الإسلامية، ويشار إليها في بعض المراجع الإسلامية (بهضبة الحرم)، ويقال لها -أيضاً-: جبل موريا، وجبل بيت المقدس، ويزعم اليهود أن تلك البقعة قد شيد عليها الهيكلان الأول والثاني؛ فلهذا يدعون القداسة الخاصة لها، وأسموها: (جبل الهيكل)؛ ليتجنبوا تسمية البقعة التي عليها المسجد الأقصى بـ (جبل بيت المقدس) أو المسجد الأقصى؛ زعماً بأن لتلك البقعة جذوراً تاريخية يهودية!

ومثال آخر: المسجد الأقصى؛ أسموه: هيكل سليمان، وكأن المسجد الأقصى قد بني على أنقاض المعبد المزعوم! فهم يدعون أن البقعة التي بني عليها المسجد الأقصى - وهي كل ما دار عليه السور- هي حدود (هيكل سليمان).

وكذلك النجمة السداسية؛ والتي لا تمت لنبي الله داود بأية صلة؛ أصبحت شعارا لليهود على أنها نجمة داود، والأحياء الإسلامية -كحارة الشرف، وحارة المغاربة- تطلق عليها نشرات الأخبار والتحاليل السياسية يوميّاً على أنها حارة اليهود، وفلسطين

**النجمة السداسية؛ والتي لا تمت لنبي الله داود بأية صلة؛ أصبحت شعارا لليهود على أنها نجمة داود**

المحتلة أشاعوا أنها يهودا والسامرة والجليل، والمجلس النيابي للكيان الصهيوني أضحى (الكنيست) لربطه بالمجلس الأكبر -الهيئة التشريعية لليهود في بداية عصر الهيكل الثاني-، وحرب عام (١٩٦٧م)، أطلقوا عليها: حرب (الأيام الستة)؛ ليربطوا معاركهم بأسماء دينية؛ حيث يشبهونها بفعل نبي الله يوشع بن نون ؛ عندما شن حرب الأيام الستة على أعدائه لفتح فلسطين، وكذلك أصبح يوم احتلال الجزء الأكبر من فلسطين في سنة (١٩٤٨م) يوم إعلان استقلال (إسرائيل) ؛ على اعتبار أنها أرض يهودية أعلن استقلالها وتحررها من الغرباء!

وحتى يضللوا بداية بني جلدتهم من اليهود أطلقوا على (صخرة بيت المقدس) مسمى: (قدس الأقداس)؛ حيث يزعمون بأن الصخرة وما حولها هي أقدس بقعة مع المعبد المزعوم، وحاخاماتهم على خلاف في تحديد مكانها؛ ولكن متفقون على تغيير المسميات، وإطلاق ما يربط الأماكن في المعتقدات اليهودية، والقدس أسموها: (مدينة داود)، وأصبح تاريخها منذ أن أقام بها أنبياء الله داود وسليمان، وأسقطوا بذلك

**أطلق اليهود على حرب عام ١٩٦٧ م حرب الأيام الستة ليربطوا معاركهم بأسماء دينية**

**أطلق اليهود على ( صخرة بيت المقدس ) مسمى : ( قدس الأقداس )**

(٣٠٠٠) سنة من تاريخها القديم، فيزعمون أن القدس لم تعرف إلا بعد داود ؛ وبذلك يسقطون (٢٠٠٠) سنة؛ حيث يقدر تاريخ القدس بأكثر من (٥٠٠٠) سنة منذ أن سكنها (اليبوسيون) العرب؛ الذين هم بطن من الكنعانيين؛ الذين بنوا فيها مدينة عريقة وحضارة لا يمكن تجاهلها.

والبلدة القديمة أسموها: الحوض المقدس؛ وهي المنطقة التي تقع داخل أسوار مدينة القدس القديمة؛ والتي فيها المقدسات والأوقاف الإسلامية، وكذلك كنيسة القيامة، وأقرنوا هذا المسمى مع الدعوة لسيادة مشتركة على تلك البقعة؛ والتي تمثل البلدة القديمة لنزع الصفة الإسلامية عنها، والاعتراف بأن لليهود مقدسات في البلدة القديمة، وجبل بيت المقدس، وأطلقوا مصطلح: (القدس الكبرى، والقدس الموحدة) للدلالة على شرقي القدس وغربيها؛ لتوسيع القدس، ولصُنْع هوية للمدينة تنمحي معها معالمها وهويتها الإسلامية، وذلك لتغييب مصطلح (القدس العربية) أو (القدس الإسلامية)[١٤].

لا شك أن اليهود يعملون بخبث ومكر لنزع الصفة الإسلامية عن القدس كاملة؛

**من أقوال « إيهود أولمرت» - رئيس وزراء الكيان الصهيوني السابق - « كل من لا يعترف بأن إسرائيل هي دولة يهودية لا يمكنه التفاوض معنا »**

فادَّعوا المقدسات، وغيروا المعالم، وبدلوا المسميات، وهودوا التاريخ؛ وكأن كل المقدسات الإسلامية هي مقدسات يهودية الأصل، وأن المسلمين دخلاء على تلك الأرض!

وهذا ما أكده شارون -رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق- حين سئل: هل زيارته للمسجد الأقصى هي السبب في انتفاضة الأقصى؟ أجاب بأنه زار جبل الهيكل، ولم يزر المسجد الأقصى.

ولم يقتصر الأمر على سك المصطلحات، فقد قامت سلطة بلدية القدس، ووزارة السياحة التابعة للاحتلال الصهيوني- على استبدال الكثير من أسماء الشوارع، والأحياء، والأماكن، والمنشآت الإسلامية والتاريخية في القدس.

حيث أبدلت بأسماء عبرية؛ لتكون في إطار سياسة التهويد، فـ «باب الخليل» أطلقوا عليه: «عودة صهيون»، و«تل المشارف» أسموه: «موشي حاييم شابير»؛ و«طريق البراق» -الواقع داخل السور- بدلوه إلى «يهودا هاليفي»، و«باب المغاربة» أضحى «رحوب بيت محسي»، و«حارة الشرف» -تلك الحارة الوقفية؛ والتي هدموها حينما أحكموا سيطرتهم على القدس عام (١٩٦٧م)- بدلوا اسمها -بعدما طمسوا رسمها- إلى مسمى: «بسفات لمدخ»، و«هضبة الشيخ جراح» إلى «حي أشكول»، و«المتحف الفلسطيني» إلى «متحف روكفلر»، و«مطار القدس» إلى «مطار عطاروت».

فقد طال التزوير كل ما هو إسلامي وعربي في بيت المقدس، والأسماء نالها من التزييف والتحريف ما يندى له الجبين! ونجحت الحركة الصهيونية والكيان الغاصب في (عَبْرَنة) أكثر من (٧٠٠٠) اسم لمواقع فلسطينية، منها أكثر من (٥٠٠٠) موقع جغرافي، وعدة مئات من الأسماء التاريخية، وأكثر من (١٠٠٠) اسم لمغتصبة يهودية[١٥].

**خامساً :يهودية الدولة...في الخطاب الإعلامي الصهيوني :**

من أقوال « إيهود أولمرت» – رئيس الوزراء السابق للكيان الصهيوني - في أواخر عام ٢٠٠٧ م !!

«كل من لا يعترف بأن «إسرائيل» هي «دولة يهودية» لا يمكنه التفاوض معنا»

وقد صادق الكنيست الصهيوني في ٢٧ / ٥ / ٢٠٠٩ على قانون السجن لمدة عام لمن لا يعترف بيهودية الدولة من فلسطينيي المناطق التي احتلت في عام ١٩٤٨م ، ويمنع فلسطيني ٤٨ من إحياء ذكرى النكبة !!

حيث صوَّت لها أحزاب اليمين واليمين المتطرف أصحاب الأغلبية في البرلمان

العبري« الكنيست ».

ذلك المصطلح الذي أطلقه أرباب الخطاب الديني الحاخامي ، والذي يفترض وحدة اليهود في العالم ، وأن هذه الدولة دولتهم التي تعبر عن إرادتهم وتطلعاتهم ؛

طمعاً من اليمين الديني وحاخامات اليهود وأتباعهم إلى إسقاط الحق الديني والتاريخي للمسلمين بفلسطين ، وزعم أن هذا الحق لهم وبمقتضاه أقيمت دولة يهودية دينيه مفتوحة لكل يهود العالم !!

وهذا كذب محض فما استطاع الكيان الصهيوني أن يستقطب أكثر من ٢٥ ٪ من يهود العالم من إعلان تأسيسه إلى الآن بل يعاني من الهجرة العكسية والطبقية والتمييز العنصري بين الأشكنازوالسفارديم ويهود الفلاشا ؛ ومن الطرافة أن يدعي هذا الكيان بأنه دولة يهودية وهو لم يصل إلى الآن إلى تعريف لليهودي !!

وتعميم مصطلح يهودية الدولة هو الشعار الأنجع لإنهاء حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم وتصفية الأساس القانوني لهذا الحق وشطب القرار ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١١ / ١٢ / ١٩٤٨، والداعي إلى عودة

**تعميم مصطلح يهودية الدولة هو الشعار الأنجح لإنهاء حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة وطنهم**

**من الطرافة أن يدعى هذا الكيان بأنه دولة يهودية وهو لم يصل إلى الآن إلى تعريف لليهودي !!**

اللاجئين الفلسطينيين في أقرب فرصة ممكنة والتعويض عن الأضرار التي لحقت بهم جراء اللجوء القسري.

**سادساً : التناغم والتآلف بين الخطاب الحاخامي والإعلام الرسمي :**

في السنوات الخمس الأخيرة أخذت تصريحات المسئولين في الكيان اليهودي منحنى خطيراً، فأضحت مؤتمرات وندوات تعقدبتنظيم المجموعات اليهودية تتحدث عن إزالة المسجد الأقصى ، بل عن تنظيم إقامة الشعائر اليهودية داخل المسجد الأقصى .

ونشهد الآن ممارسات عملية برعاية رسمية، فقد أضحت ساحات المسجد الأقصى أماكن مباحة لدخول اليهود بكل أطيافهم، وممارسة طقوسهم بملابس خدم الهيكل المزعوم، في إشارة واضحة لمدى وصول مخططات الاحتلال، وتأتي هذه الممارسات لتكريس احتلال القدس والتأكيد على أنها عاصمة دولة الاحتلال بشقيها الغربي والشرقي، وعدم الالتفات إلى القرارات الدولية واتفاقات السلام التي تعد شرقي القدس مناطق محتلة.

وما الفرق بين تصريح المفوض العام لشرطة

الاحتلال (يوحناندانينو)، بشأن السماح لليهود بدخول المسجد الأقصى المبارك بصفته ساحات (جبل الهيكل)، وأضاف: «كل يهودي يريد أن يصلي في جبل الهيكل (المسجد الأقصى) ويريد أن يصل إليه، يجب أن نضمن له هذا الحق، وضمن الأوقات المحددة لذلك». وبين تصريحات حاخامات اليهود.

**سابعاً: الدافع الديني وتغذيته للخطاب الإعلامي الصهيوني :**

إنما يُغذي دوافع المغتصبين اليهود بكل أطيافهم هي الوصايا الدينية،والإعلام اليهودي أضحى أكثر قرباً من مصطلحات وعبارات ومنطلقات ذلك الخطاب الموجه للداخل والخارج .

وهم يعتبرون عملهم الإعلامي بمثابة رسالة ، فاليهودي الذي يرغب في التسريع في الخلاص و«عودة» المسيح يجب أن يفعل كل ما في وسعه لحل هذه المشكلة.وهذا المفهوم ليس مقصوراً على أطراف المجتمع المتدين،بل هومنتشر بين صفوف الحركة الدينية – الصهيونية الوسطية؛ويتبعها أيضاً العديد ممن في مؤسسات الدولة.

فالخطاب الديني اليهودي عمل على خلق

**إنما يغذي دوافع المغتصبين اليهود بكل أطيافهم هي الوصايا الدينية**

**تيار اليهود الأرثوذكس هو الأكبر بين التيارات اليهودية في العالم والأوسع انتشاراً**

تاريخ جديد لليهود واليهودية في أرض فلسطين؛ واختراع شعب وتلفيق تاريخ عبر الآثار المزعومة، والمناهج المحرفة، والتاريخ المصطنع ، وهذا نتاج عمل الباحثين اليهود في إقناع طلبتهم أن اليهود كانوا وعاشوا على هذه الأرض لسنين عديدة، ثم عادوا إلى وطنهم بعدما أبعدوا عنه جبراً!! والزعم بأن جُلّ الممارسات التي يمارسها اليهود في فلسطين مسوّغة ؛ لأنهم عندما عادوا إلى فلسطين -بزعمهم أنها لهم!- وجدوا فيها سكاناً غير يهود قد تمكنوا من بيوتهم وأراضيهم؛ فعملوا على إخراجهم!!

**ثامناً: اليهودية الأرثوذكسية من الزي الحاخامي إلى المنابر الإعلامية :**

تيار اليهود الأرثوذكس هو الأكبر بين التيارات اليهودية في العالم والأوسع انتشاراً ، ويضم في صفوفه الجماعات المتدينة الوطنية اليهودية والجماعات الأكثر تزمتاً وتشدداً بما له علاقة بأصول الشريعة اليهودية، وفي مقدمة هؤلاء « الحريديم» - أي المتشددون دينياً واجتماعياً وسلوكياً - وينادون بالتمسك الشديد بكافة أصول الديانة اليهودية وشرائعها – التي حرفتها أيديهم- كما هو وارد في التوراة منذ بداية

## تحولت اليهودية الأرثوذكسية في فلسطين المحتلة إلى حركات وأحزاب

اليهودية وحتى أيامنا المعاصرة، وفي مقدمة ذلك : الشرائع والتعليمات والأنظمة التي يجب على اليهودي - خاصة المتدين - السير بموجبها ؛ ويعتقدون بكل ما جاء في التوراة والتلمود .

والأرثوذكسية ذاتها مكونة من عدّة تيارات، ولكن المشترك فيما بينها هو موافقتها وتوافقها على أن الشريعة اليهودية هي مركز حياة الشعب اليهودي كجماعة وأفراد ؛ ومنهم متشددين مثل «نتوري كارتا» الذين لا يعترفون ولا يوافقون على وجود دولة تجمع اليهود وفق أسس غير دينية أو وفق أسس سياسية لا تتناسب مع الرؤية الدينية السياسية للتيارات الدينية الأرثوذكسية المتشددة والمتزمتة، وهناك عدة فئات في اليهودية الأرثوذكسية تؤمن بأن هذا التيار الذي تنتمي إليه يسير وفق كافة الأسس الموضوعة منذ تأسيس أو ظهور اليهودية كديانة ونهج حياة!! فالأرثوذكسية تتهرب من الاعتراف بواقع حصول تغييرات على مسارها التاريخي !!

وأصبح الكثيرون في حيرة من هؤلاء، فكيف أنهم جميعاً ينتسبون إلى اليهودية الأرثوذكسية، ولكن منهم من يكفّر الكيان الصهيوني لأنه نشأ خلاف إرادة الله تعالى، فهم يعتقدون أن قيام مثل هذا الكيان مخالف للعقيدة اليهودية التي ترى أن اليهود منفيون في الأرض بأمر من الله بسبب مخالفتهم لتعاليم اليهودية؟!! وأنه يجب ألا تكون لهم دولة!! لأن قيام الكيان الصهيوني يعارض أوامر التوراة!!حسب معتقدهم!! وآخرون في فلسطين المحتلة باركوا هذا الاحتلال وشاركوا في الحكومة وأصدروا العديد من البيانات والفتاوى التي تجيز وتبارك قتل الرضع والأجنة في بطون الأمهات !!

وقد تحولت اليهودية الأرثوذكسية في فلسطين المحتلة إلى حركات وأحزاب:

**أولها :** الحركات والأحزاب الأرثوذكسية الصهيونية .

**وثانيها :** حركات وأحزاب أرثوذكسية حريدية (غير الصهيونية) .

**وثالثها:** حركات وأحزاب أرثوذكسية حريدية حسيدية.

لذا أضحى الكثير من قياداتهم الدينية الأرثوذكسية يقبلون التعاون مع الكيان الغاصب والمؤسسة الصهيونية في داخل فلسطين... وأصبحت فتاواهم تجيز بل تدفع للقتل والدمار على الأرض التي

**الأرثوذكسية مكونة من عدة تيارات ولكن المشترك بينها ان الشريعة اليهودية هي مركز حياة الشعب اليهودي**

**لا شك أن لليهودية الأرثوذكسية تمثيلاً كبيراً في البرلمان اليهودي**

باركها الله للعالمين، فقد جندوا أنفسهم ليخدموا هذا الكيان واستمرار وجوده على أرض المسلمين، وغدا أتباع التيار الديني الأرثوذكسي الأكثر اندفاعاً لإقامة المغتصبات في الضفة الغربية، وقد شاركت حركة «شاس» الأرثوذكسية في حكومة أولمرت، وتنقل وسائل الإعلام العبرية أن الحاخام إيلي إتياس وزير الاتصالات، أصغر الوزراء سناً في حكومة أولمرت لا يتورع عن دفع مكتب أولمرت بقدمه وينذره بأن يوافق على كل مخططات البناء في المغتصبات الأرثوذكسية، وإلا فإن حركة «شاس» ستغادر الحكومة!! وبذلك انتقل الكثير من حاخامات «الأرثوذكس» من تكفير « الدولة العبرية » إلى الذوبان فيها، وأصبح رافداً من روافد اليمين المتطرف في الكيان الغاصب.

ولا شك أن لليهودية الأرثوذكسية تمثيلاً كبيراً في البرلمان اليهودي، وهذا يعني أن لها دوراً مهماً في رسم السياسات اليهودية، وفضلاً عن ذلك فإنها تشكل لسان الميزان في أي حكومة احتلال، فلها دور كبير في إنجاح وإسقاط الحكومات، وبالتالي يكون لها القدرة على فرض رؤيتها وسياستها على الكيان العبري. فقد بدلوا الزي الحاخامي إلى البزة العسكرية ، ومن التكفير إلى الذوبان .

**تاسعاً: الشبهات والأكاذيب اليهودية ومصادرها الدينية:**

أشاع حاخامات اليهود والساسة الغاصبين الكثير من الشبهات والأكاذيب والتي دعَّمُوها بآراء ومعتقدات توراتية وتلمودية، أضحت منطوق الإعلاميين اليهود ، وللأسف انطلت على الكثيرين من بني جلدتنا ، وأجمع أبرز تلك الأكاذيب بالآتي :

شبهة: «أن المسلمين بنوا المسجد الأقصى مكان الهيكل الذي بناه الملك سليمان»!!

شبهة: «حائط البراق -يزعمون أن اسمه: حائط المبكي- هو الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم»!!

شبهة:«أن تحويل القبلة أنهى مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين».

شبهة: «أن لليهود حق ديني في القدس وفلسطين»!!

وكذلك شبهات الحق التاريخي لليهود في القدس والمسجد الأقصى :

كشبهة: «أن لليهود حق تاريخي في المسجد الأقصى والقدس»!!

**أشاع حاخامات اليهود والساسة الغاصبين الكثير من الشبهات و الأكاذيب ودعَّموها بآراء ومعتقدات توراتية وتلمودية**

وشبهة: «أن لليهود تراث عريق في القدس وفلسطين»!!

وشبهة: «أن اليهود حولوا القدس وفلسطين من صحراء إلى جنان»!!

وشبهة: «أن فلسطين والقدس كانت أرضاً بلا شعب»!!

وشبهة: «أن فلسطين والقدس باعها العرب واشتراها اليهود»!!

**عاشراً: ما العمل ؟ :**

لا شك أن الخطاب الإعلامي الصهيوني أضحت عباراته ومصطلحاته مطابقة لمنطوق ساسة اليهود وقادتهم في تبريراتهم لممارساتهم على أرض فلسطين.

لا شك أن الباحثين اليهود يزداد عددهم، وتتعاظم شبهاتهم، وترعاهم المؤسسات الأكاديمية والعلمية والرسمية؛ من أجل بث سمومهم للعالم أجمع ، في بحبوحة غياب النتاج العلمي والشرعي للمؤسسات العلمية العربية والإسلامية المعنية بالدراسات، حول فلسطين وبيت المقدس؛ التي يفترض أن يكون نتاجها العلمي والشرعي مرجعاً وسنداً للأمة، وحمايتها وتحصينها من بحر الشبهات ؛ التي يشيعها اليهود وأعوانهم.

• لا مناص من كشف زيف ادعاءات حاخامات اليهود وإعلامييهم ورد شبهاتهم، ونشاطاتهم وندواتهم الموجهة ؛ التي أعطوا بها الحق لمن لا حق له، وسلبوا الحق من أهله، وسطروا

**على الباحثين العرب والمسلمين ومراكز الدراسات الإسلامية العمل بكل جهد في البحث والتمحيص بجهود اليهود في تلبيس أعمالهم بالخطاب الديني**

من أباطيلهم صفحات مزورة في تاريخ مختلق.

• على الباحثين العرب والمسلمين ومراكز الدراسات الإسلامية العمل بكل جهد في البحث والتمحيص لجهود اليهود في تلبيس أعمالهم بالخطاب الديني ؛ الذين يعملون من خلاله على إلغاء الحقائق، والتشكيك في الثوابت؛ لكتابة تاريخ جديد لفلسطين وبيت المقدس، يحقق لليهود مطامعهم في إثبات حقوقهم التاريخية والدينية والقانونية لوجودهم على تلك الأرض، ولإقامة كنسهم في مكان المسجد الأقصى وما حوله، وتهويد القدس وجعلها يهودية التاريخ، والحاضر.

• تتعاظم مسؤولية المراكز البحثية العربية والإسلامية لمتابعة الخطاب الإعلامي الصهيوني وتمحيصه، وذلك حماية للأمة وصيانة لها من أعدائها، وفي مقدمتهم الصهاينة الغاصبين لأرض المسلمين.

• البحث في طريقة تفكير حاخامات وساسة اليهود وطرائق عملهم وأدواتهم لتحقيق غاياتهم في تلبيس ممارساتهم الغطاء الديني المبرر لعامة اليهود.

• ينبغي أن تكون لدينا مراكز دراسات

وأبحاث لدراسة تاريخنا الماضي وتحقيقه، وتوثيق تاريخنا المعاصر؛ ليكون لدينا تاريخا مقرونا بالأدلة، يغرس في نفوس أبناء الأمة عبر الوسائل الإعلامية المتاحة ؛ كي تستطيع الأجيال أن تحفظ هويتها وتاريخها من مخطط التشويه والتحريف.

• أن يرد عليهم بردود وافية كافية، تدحض أكاذيبهم وتكشف عوارهم وتلجم أفواههم، وتكون دعماً للكُتَّاب والصحفيين في الرد على أكاذيب اليهود وإعلامهم، وعوناً لهم لمعرفة حقيقة هؤلاء، وكشفهم للناس ومن تأثر بهم.

## الهوامش :

١- سورةآل عمران، آية (٧٥).

٢- سورةالبقرة، آية (٩).

٣- أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٣٣٦٣).

٤- «منهج اليهود في تزييف التاريخ»، محمد عبد الواحد حجازي، ط١، مكتبةالإيمان - المنصورة، (ص١٢٥).

٥- «مصطلحات يهودية احذروها»، عيسى القدومي، (ص٨).

٦- صراعنا مع اليهود في ضوء السياسة الشرعية - د. محمد عثمان شبير- ص ٦٥

٧- شريعةالحرب عندالليهود- حسن ظاظا ص١٢٨ .

٨- إسرائيل الكبرى - دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني - د. أسعد رزوق - ص ٥٢٥.

٩- صحيفة الأوريان اللبنانية نقلاً عن وكالة الصحافة الفرنسية ١٧ أغسطس ١٩٦٧ - المصدر السابق ص ٤٩٣ .

١٠- تاريخ اليهود - إسرائيل شاحاك ص ١٣٥.

١١- السبيل الأردنية عدد ١٥٦ - ١٩- ١١/٢٥/١٩٩٦ م .

١٢- السبيل الأردنية ، مرجع سابق .

١٣- «مصطلحات يهودية احذروها» ، عيسى القدومي ، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، (ص٨-٩)، بتصرف يسير.

١٤- انظر للاستزادة: «المخطط اليهودي لإقامة الهيكل وتهويد القدس»، ترجمة للوثيقة العبرية الصادرة عن سلطة تطوير القدس وبلدية القدس، ترجمة وإصدار مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط١، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، (ص٧-١٠).

١٥- «المواقع الجغرافية في فلسطين-الأسماء العربية والتسميات العبرية»، شكري عرّاف، (ص١).

## كلمة المحاضر

# الخطاب الصهيوني المعاصر
# دليل إسرائيل ٢٠٠٩ أنموذجا

الأستاذ
جهاد العايش

صدر مؤخرا كتاب بعنوان : «قاموس الخداع الصهيوني » كما وسمته جهة الإصدار العربية وهي مركز الدراسات السياسية في فلسطين ، والتي قامت على ترجمته من الانجليزية إلى العربية ، وأفادت أنها حصلت على أصل المادة من خلال قنوات التواصل الالكتروني الخاصة بين وزارة الخارجية الصهيونية ورجالاتها من سياسيين وإعلاميين .

ولا ندري هل تعتبر الجهات الرسمية الصهيونية هذا القاموس وثيقة سرية لا ينبغي تداولها إلا في المحافل الصهيونية الخاصة أو أنها مستباحة لعامة الجمهور ؟، مع العلم أننا لم نجدها في مظانها من دور نشر و مراكز دراسات أو غير ذلك .

وهل يشكل إخراج هذا القاموس ـ الذي في حقيقته لنا ـ أنه وثيقة خاصة لا تنبغي إلا للخاصة منهم ( ماذا يشكل ؟؟ ) ، وهل يمكن لنا القول أن القاموس كشف النقاب عن ألاعيب ومخططات المؤسسة الرسمية الصهيونية ؟، وهل فعلا يَصْدُقُ فيه أنه بروتوكولات حكماء صهيون الثانية ؟!

لقد وصف ناشرو الكتاب بأنه أخطر كتب القرن الواحد والعشرين !!

وهذا القاموس ـ محل دراستنا ـ أعده اليهودي د. فرانك لينتز ، المستشار لإدارة بوش الابن ، والمحاضر في جامعة اكسفورد ، ولم يكن القاموس الأول الذي أعده «فرانك» بل وكما جاء في مقدمته للكتاب أنه أعد أول قاموس للغة العالمية لمشروع إسرائيل عام ٢٠٠٣م ، وبحكم اطلاعي ولحين كتابتي لهذا المقال لم أطلع على ما سبق من قواميس غير الذي كشف عنه مركز الدراسات السياسية والتنموية بفلسطين .

**دليل إسرائيل ٢٠٠٩ أعده اليهودي د. فرانك لينتز ، المستشار لإدارة بوش الأبن**

بعد اطلاعي بشكل فاحص ومتكرر لهذا القاموس الخادع ، تمنيت لو أنني حصلت على ما سبق من قواميس .

لقد رعت هذه الدراسة مؤسسة صهيونية تُدعى بالعربية « مشروع إسرائيل » ومقرها فلسطين المحتلة ، وترأسها « جنيفر لازلو مزراهي» ومعها مجموعة من الصهيونيات أقلقهن ما آل إليه كيانهم الصهيوني من سمعة سيئة في العالم عموما و الأوساط الأمريكية والأوربية تحديدا .

ولما كان المجتمعان الأمريكي والأوروبي – بشكل خاص – رصيداً وخزاناً مالياً ومعنوياً ضخماً وأساساً للكيان اليهودي لا يمكن التفريط به أو المساومة عليه كان هذا القاموس المخادع موجه لهم بالخصوص، حوى في طياته ٢٥ قاعدة للتواصل الفعال ، ومكون من ١٨ فصل و٤ ملاحق .

وفي حقيقته هو قاموس التواطؤ على الكذب مع سبق الإصرار والترصد ، من خلال تزوير وقلب الحقائق ، بطرق ماكرة وخبيثة .

نحاول في هذا المقام تقديم دراسة تحليلية لمحتوى هذا القاموس، وإليك جملة مبوبة من أهم التوصيات المدروسة للمتحدث الصهيوني ، من خلال استعراض نخبة مختارة من جمل أوصى بها القاموس وأخرى حذر منها ، من خلال تفكيك

**لما كان المجتمعان الأمريكي والأوروبي رصيداً مالياً ومعنوياً للكيان اليهودي لا يمكن التفريط به كان هذا القاموس المخادع موجه لهم بالخصوص**

وصاياه إلى عناوين جانبية تهدف إلى تحقيق مراد المؤسسة الصهيونية

**من وصايا القاموس :**

«تذكر: ما يؤثر هو ليس ما تقوله أنت، بل ما يسمعه الناس».

«معاً نستطيع استخدام الاتصالات الاستراتيجية لجعل إسرائيل وكافة اليهود أكثر أمناً».

ابدأ حديثك بذكر ما هو متفق عليه : «نحن نحب السلام ونعمل لتحقيقه... نريد حياة هانئة للفلسطينيين والإسرائيليين... نحن نعمل للازدهار الاقتصادي للفلسطينيين – من حق الأطفال أن يتمتعوا بحياة كريمة»!!

يفاضل القاموس بين عبارات وأخرى في مدى تأثيرها:

«الإسلام المسلح» بدلاً من: «الفاشية الإسلامية».

«الاحترام المتبادل» بدلاً من: «التعامل بالمثل».

«مستقبل الأطفال الفلسطينيين» بدلاً من: «أطفال فلسطين».

«إطلاق الصواريخ المتعمد على التجمعات المدنية» بدلاً من: «الصواريخ العشوائية».

**كرّر العبارات التالية:**

**أقول لزملائي الفلسطينيين... إنكم تستطيعون وضع حد لإراقة الدماء**

«لنُحَوِّل الأقوال إلى أفعال ولنتجه معا لتحقيق السلام...».

«ليس على أحد ترك بيته».

«السلام قبل الحدود السياسية».

«أولاً علينا وقف الصواريخ والحرب ثم يمكن لكلا الطرفين الحديث عن الحدود السياسية».

«حق إسرائيل في الدفاع، وحق إسرائيل في السلام، وحق إسرائيل في العيش بكرامة...».

وعبارة: «الوقاية بدلاً من الاستباقية».

«أوقفوا الصواريخ وليحل السلام».

**استعطاف الجماهير**، ومن نصوص ذلك:

«ذكر المدنيين والأطفال في كل عبارة حينما نتحدث عن الاعتداءات الفلسطينية».

«نحن ندرك أن خسارة حياة الفلسطيني البريء لا تقل سوءا عن خسارة حياة إسرائيلي».

«لا ينبغي أن يدفن الأبوان - أي الفلسطينيين - أطفالهم».

«للفلسطينيين الحق في التقدم الاجتماعي نفسه الذي يعيشه الناس في أوروبا وآسيا».

واستخدام عبارة: «لا بد من خطة محددة للعمل، حتى لو أخذت الخطة وقتاً طويلاً»، ويضيف: «هذا ما يعطي السامع انطباعا أن لدينا خطة محددة للعمل ويتحمل مسؤوليتها كلا الطرفين»!

«التركيز على بناء المصداقية وذلك بالتعبير عن الدعم لتحسين أوضاع الفلسطينيين».

« أقول لزملائي الفلسطينيين... إنكم تستطيعون وضع حد لإراقة الدماء...إذا لم تشاؤوا فعل ذلك من أجل أطفالنا فليكن من أجل أطفالكم».

«إنه لمحزن، إنه لأمر مأساوي، لا بد من إيقافه».

« لابد لكل من الطفل الفلسطيني أو الإسرائيلي أن ينعموا بحياة بعيدة عن الخوف من هجوم صاروخي أو عملية عسكرية».

« لابد من وضع حد لمعاناة كلا الجانبين».

« إن الآباء الإسرائيليين يتفهمون خوف الآباء الفلسطينيين على أطفالهم؛ ذلك أنهم مرُّوا بالموقف نفسه».

**الاعتراف بالأخطاء، ليكون مَدْعَاةً لقبول الكلام، والتأكيد على الإنصاف المزعوم:**

«كلنا ارتكبنا أخطاء، وهذا الاعتراف بارتكابنا أخطاء لا يقلل من عدالة أهدافنا، السلام والأمن».

«نشترك جميعاً في ذلك».

«فلا يتوقع الناس منا أن ننجح ١٠٠٪ فلابد من الاعتراف ببعض الأخطاء».

« يجب أن يعلموا أن إسرائيل تعمل لإيجاد حل مقبول لجميع الأطراف».

**رسائل وعبارات تدلل على إيجابية إسرائيل :**

«أكثر رسالة إيجابية وقوية في مصنع لغة إسرائيل هي السلام، إنها الورقة الرابحة».

« إسرائيل انسحبت من غزة آملة في تحقيق السلام، وحل الدولتين لكن تم الرد عليها بالصواريخ من الإرهابيين».

«لدينا الآن دائرة الأمل بدلاً من دائرة العنف».

«نشر الازدهار بين الفلسطينيين».

«مجتمع آمن ومستقر للفلسطينيين».

«وَجِّهْ تفكيرك لتأييد الفلسطينيين»

«نرحب وندعم الجهود الدولية لمساعدة الفلسطينيين، لذا ومرة أخرى فإن الفلسطينيين ليسوا أعداءنا بل على العكس نريد صنع السلام معهم. نتشوق إلى تحقيق مصالحة تاريخية. كفى عنفاً وكفى حرباً. وندعم الجهود الدولية لمساعدة الفلسطينيين على المستوى الإنساني ؛ لبناء مجتمع ديمقراطي ناجح».

«إسرائيل ترغب في أن يكون جيرانها الفلسطينيون جزءاً من التقدم العالمي، لا أن يتركوا في العصر الحجري».

«لقد حان الوقت للتغيير ، ليس من أجلنا فقط بل من أجل أبناء عمنا الفلسطينيين ».

«في المدارس الإسرائيلية يُرَبَّى الأطفال على احترام الفلسطينيين والتعاطف مع محنتهم».

**من مفردات القاموس : لقد حان الوقت للتغيير ليس من أجلنا فقط بل من أجل أبناء عمنا الفلسطينيين**

«إنه لأمر مفجع حقاً أن عدد المدرسين في المدارس الإسرائيلية اليوم أقل من عددهم في السنوات الماضية نتيجة للحاجة إلى توظيف عدد كبير من حراس الأمن واستخدام أجهزة الكشف عن المعادن واستبدال النوافذ بزجاج مضاد للرصاص، ليس هذا ما يجب أن يكون عليه الوضع في المدارس، ومع ذلك لا زال أطفالنا الإسرائيليون يربون على أن السلام هو المطلب الأول ».

«دعوني أتحدث عن أطفال الشرق الأوسط لأنهم هم مستقبلنا. إنه لأمر مهم جداً أن تكون مؤسساتنا التعليمية التي تعلم أطفالنا خالية من العنف وخالية من الكراهية. إن تربية الجيل القادم من القادة الفلسطينيين والإسرائيليين هو مفتاح السلام الحقيقي والدائم في الشرق الأوسط ».

**الهجوم والأفعال المبررة:**

« عندما تهاجم الفلسطينيين قم بإعطاء البديل».

«سيتم قيام الدولة الفلسطينية بعد التخلص من الإرهاب معا وإنهاء ثقافة الكراهية وبالتأكيد الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية».

«تخيل لو أن واشنطن تعرضت لهجوم صاروخي من قبل جارتها تيمور. منذ ٢٠٠٥ تم استهداف إسرائيل بما يقارب ٨٠٠٠ هجمة صاروخية من قبل حماس ...لذلك فإن قادة العالم يستطيعون منع حدوث مثل هذا الأمر والآن هو الوقت المناسب للقيام بذلك».

«حين يقرر القادة الفلسطينيون انتزاع السلاح والقبض على الإرهابيين وتفكيك منظماتهم الإرهابية، عندها فقط لن نحتاج إلى جدار، وإلى ذلك الوقت فإن إسرائيل لديها الحق في حماية مواطنيها من الهجمات وأحد وسائل الحماية هي جدار أمني مؤقت».

«الجدار أداة مؤقتة ، ولقد تم بالفعل إزالته مرتين حين حكمت المحكمة العليا بإزالته».

«حين نحقق السلام مع الفلسطينيين وأرجو أن يكون هذا اليوم قريباً، سيسقط الجدار ويتم إزالته».

«في الوقت الحاضر، فإن الجدار يحمي الأرواح ويزود المنطقة بنوع من الاستقرار الذي قد يؤدي لنجاح العملية السلمية».

«إن كان وجود الجدار اليوم يعني أن الأجيال القادمة ستعيش بسلام وربما بحدود مفتوحة، فإنه من الأسهل تقبل الأمر والدفاع عنه».

**عبارات مقنعة :**

«لا يمكن أن نأمل بتحقيق هذا الحل النهائي إلا بوجود سلام دائم بين كلا الشعبين».

« أملنا ورؤيتنا بوجود شريك فلسطيني معتدل الذي من الممكن أن نختلف معه لكن نثق بنيته في صنع السلام ولديه الاستعداد للانخراط معنا في تنفيذ خطة العمل خطوة بخطوة لإنهاء الصراع وحمام الدم».

« إسرائيل لم تتحدث يوما عن تفكيك المستوطنات العربية داخل إسرائيل ».

« ماذا على إسرائيل أن تفعل ؟ تخيل ما ستفعله دولتك إذا أطلق عليها آلاف الصواريخ كل يوم وليلة».

« ليس هناك من سبب يفسر لماذا لا يزال أطفال المدارس الفلسطينيون اليوم يتشربون نفس الغرس العقائدي الوحشي ضد اليهود والإسرائيليين ويتلقون نفس التعليم الذي يغرس فيهم عبادة البطل للعمليات الانتحارية».

« الأمر مختلف في المدارس الفلسطينية، فبدلاً من استخدام المدارس لتعزيز السلام مع جيرانهم اليهود، لا زال الفلسطينيون يصرون على استخدامها ليغرسوا في أطفالهم الصور النمطية المعادية للسامية ولتشريبهم الدعاية الإعلامية المعادية لإسرائيل وليدرسوهم المناهج التي صممت في الأصل لتعزيز العداء وعدم التسامح على حساب التعايش والتفاهم».

**عبارات غير مقنعة :**

**إننا نبني الجدار؛ لأنه أجدى نفعاً فهو يحمي إسرائيل من الانتحاريين**

« إننا نبني الجدار؛ لأنه أجدى نفعاً فهو يحمي إسرائيل من الانتحاريين».

« إن الجدار لا يتعدى على أحد وأعتقد بأنه يأخذ أقل من ثمان في المئة من مساحة الضفة الغربية وبعض المناطق التي تزدهر بجماعات اليهود الذين يطالبون بالحماية ».

« -قبل بناء الجدار - كان الناس يشعرون بالخوف، يشعرون بالخوف من إرسال أطفالهم إلى المدرسة في حافلة، يشعرون بالخوف من الذهاب إلى مراكز التسوق، ولم يعد الناس يرغبون في الذهاب إلى المدارس».

« لقد كان الجدار وسيلة سلمية للتعامل بفعالية مع التهديد الإرهابي».

**مواضيع يحذر الخوض فيها و يوصي القاموس تجنبها والتهرب منها:**

« تجنب استخدام ادعاءات إسرائيل الدينية للاستيلاء على الأرض ... تجعل تلك الادعاءات إسرائيل تبدو متطرفة أمام المسيحيين أو اليهود غير المتدينين».

« أي حديث عن اعتداء على أراض فلسطينية وحتى إن كان صغيراً قد يقلب الجمهور ضدك ».

**كلمات عميقة الدلالة :**

« إن الأوضاع التي يحياها الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة صعبة للغاية، إنها كارثة ونحن نريد أن نغيرها، إن إسرائيل تريد أن تغيرها».

**« اشتروا الكتب لا القنابل »**

**« أنفق على الأعمال لا على الجهاد »**

«لا بد من فتح المجال للاقتصاد الفلسطيني لكي يتطور، وإخماد وتيرة العنف من شأنه أن يعيد حرية التنقل، ويسمح بعودة الفلسطينيين الأبرياء إلى أعمالهم وحياتهم الطبيعية، كما يجب السماح لكل من المشرعين والفلسطينيين وكذلك النشاطات الإنسانية والدولية بالشروع في العمل من أجل بناء مستقبل أفضل».

« وإلى أن يتوقف العنف ويكف أولئك الذين يحملون القنابل إلى داخل إسرائيل عن سفك الدماء ليس بوسعنا سوى القليل لنصنعه».

«أريد أن أشهد مستقبلاً يحكم فيه الفلسطينيون أنفسهم بأنفسهم، ... وأن يكون لهم كامل الحق في تقرير المصير».

«اشتروا الكتب لا القنابل».

«أنفق على الأعمال لا على الجهاد».

«أنفق من أجل الطعام لا في الخوف».

سياسة فرّق تسد ، والاصطياد في الماء العكر:

«إن الأمريكيين يعلمون بوجود فرق جوهري ما بين قيادة حماس والشعب الفلسطيني الذي يتوجب عليك أن تقدره

حق قدره وأن تجعل ذلك قالباً لحديثك عن غزة، أما الشعب الفلسطيني فمسكين لا يمثله أحد ولذلك فهو فاقد للأمل بحلول السلام».

« وعليك تذكير السامعين بأن حماس مدانة حتى من قبل القادة العرب في حديثهم العالمي، ومن الأفضل كذلك تذكيرهم بأن حماس مدانة من قبل قادة فلسطينيين آخرين كأولئك في فتح».

« إن إسرائيل حققت السلام وتستطيع تحقيقه وستبلغه مع القادة العرب المعتدلين الذين يرغبون في العمل من أجل السلام».

« انتق الكلمات التي قالها الفلسطينيون والعرب أنفسهم لتتحدث عن طبيعة حماس المتطرفة التي لا تعرف الندم».

«للشعب الفلسطيني الحق في تشكيل حكومة من أبناء جلدته، ولهم الحق في حكومة تعينهم بدلاً من أن تجعل منهم درعاً لها، ولهم الحق كذلك بانتخاب حكومة تستثمر المساعدات الدولية في جلب الكتب لا القنابل».

عَمِلَ القاموس وفق قانون التأثير النفسي ، وهو « التكرار والزمن » وحشد لذلك عناصر تُعضِّد مزاعمه ،من خلال :

**-حقائق علمية :** لا تخلو من تصريحات و أقوال منسوبة لأصحابها تصريح بوش وياسر عبدربه - أو أرقام –عدد الصواريخ

**عمل القاموس وفق قانون التأثير النفسي وهو « التكرار والزمن »**

التي أطلقت على الكيان اليهودي من غزة – أو مواقف تم تحويرها لتكون دلالة إيجابية من المؤسسة الصهيونية تجاه الفلسطينيين – مثل الانسحاب من غزة -.

**- عاطفة جياشة :**عميقة الدلالة والتأثير ، خاصة الحديث عن الأطفال والنساء من كلا الطرفين .

**-تبرير الأفعال :** من خلال التساؤلات و ضرب الأمثلة في آن واحد كما ذكر : لو أن أمريكا تعرضت لهجوم صاروخي من جارتها تيمور .

**نخلص من القاموس بالتالي:**

١- أن المتحدث الصهيوني يصدر كلامه من مشكاة منظومة فكرية ممنهجة قائمة على أسس علمية نفسية ماهرة في فن التواصل الفعال.

٢- الجمل الموجهة ذات عبارات وكلمات مختصرة ومركزة وسريعة التأثير كما يلاحظ سلاسة العبارات وبعدها عن الصعوبات والتعقيدات اللغوية .

٣- جملة ما صدر من قواميس صادرة عن مؤسسة «مشروع إسرائيل » وغيرها من مؤسسات تصدر بما يتناسب مع كل مرحلة

زمنية لشرائح معينة بخطاب مخصص مدروس ، ومن جهة أخرى هي دلالة على المهارة الماكرة في مواجهة أي تغير في القناعات تجاه الكيان الصهيوني ، لتؤدي دور الملقن ذو الجاهزية العالية والمتمرسة في الوقت المناسب .

٤- فن استغلال وتوظيف العبارات السلبية في الاستدلال على الآخر بين الإخوة الفرقاء من فتح وحماس ( كما هو الاستدلال من كلام ياسر عبدربه في حماس ) .

٥- بدا جليا سياسة « فرق تسد » في اتجاهات عدة بين الفلسطينيين بين حماس وعامة الشعب الفلسطيني ، ومصطلحات نادت بين أنواع من الإسلام مثل «الإسلام المسلح» .

٦- يجرد القاموس ـ أو يحاول ـ أن يتعامل مع الشعب الفلسطيني وكأنه مجرد عن عقيدته الإسلامية ، وكأنه وبشكل مجرد عن الدين يبحث فقط عن الرفاهية وبناء الحضارة ونحو ذلك .

٧- نادى القاموس وبكل صفاقة ووقاحة أن يطوي و يتناسى العالم والفلسطينيون حق العودة ، بل رفض الحديث عن إرجاع الأملاك والحقوق إلى أصحابها الشرعيين .

٨- القاموس وإن كان من جانب يعطي قوة للخطاب الصهيوني الموحد والمتماسك في ظاهره ، إلا أنه في جانب آخر يعالج ما عندهم من خلل وترهل في المبادئ والقيم و الإنصاف لتبرير الكثير من انعكاسات ردود الأفعال السلبية العالمية وتداعياتها على الكيان اليهودي ، خاصة منها الأمريكي والأوروبي .

٩-إن العمق الحقيقي لتأثير القاموس قائم على البعد الاستراتيجي في الاتصال الفعال بعيد المدى، ولم يكن فقط تأثير تكتيكي إلا على مستوى الأمثلة المضروبة.

١٠- إن هذا القاموس نوع من أنواع التلقين للمتحدث الصهيوني وتدريبه بشكل احترافي على الكذب والتزوير الذي افترض بشكل أو آخر ، انعدام المتحدث الصهيوني من المبادئ والقيم والأخلاق والفطرة السوية ، غير أن هذا النوع من التلقين هو نوع من مدارس التلقين الفكرية لأتباعه قائمة على استعراض سيل كبير وغفير من المصطلحات وعبارات الكذب والتزوير والخديعة لتمرر وتسوَّق على أكبر قدر من البشر .

١١- إن المتحدث القيمي صاحب المبادئ والأسس الأخلاقية القائمة على العدل و الإنصاف ، لا يحتاج إلى هذا النوع من القواميس التي تتعقب أصحابها كالطفل ؛ لتلقنه الحديث كلمة كلمة بـ: «قل» أو «لا تقل» .

**إن العمق الحقيقي لتأثير القاموس قائم على البعد الاستراتيجي في الاتصال الفعال بعيد المدى**

١٢- ومن طرف خفي ألحظ دور المستشرقين الصهاينة الجدد الذين يحاولون صياغة تاريخ حاضر يستدركون فيه ما كشف سوأتهم وسوَّد وجوههم .

١٣- إن المراقب للساسة والإعلاميين الصهاينة يلحظ وبكل وضوح الالتزام بمبادئ القاموس والتطبيق العملي لما جاء به القاموس.

١٤- لكنه وللأسف وعلى صعيد آخر ، وجد هذا الخداع سبيله إلى عقول وقلوب زمرة من أبناء جلدتنا من إعلاميين وكتَّاب و غيرهم ، الذين أصبحوا ينادون بما ينادي به يهود ( ولك أن تقرأ مقالات مسمومة لجملة منهم في موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية باللغة العربية على الشبكة العنكبوتية).

١٥-وبدا من خلال تحذيرات القاموس أن دعواهم بالحق أمام غالبية الجمهور الأوروبي لا تجدي نفعا لهم ، بل تكون سببا في العزوف عنهم .

١٦- كشف القاموس ــ وبكل جلاء ـ الثغرات التي يخافها اليهود ويحذرون بعضهم منها .

١٧-حَرِيٌّ بهذا القاموس أن يوضع على مائدة دراسات مراكز البحث المتخصصة ؛ لتستخرج منه جملة كبيرة من الثغرات والشقوق في جدار الصلف اليهودي.

١٨- لا يخفي القاموس مدى تأثر الكيان الصهيوني ومؤسساته بجملتها من الإعلام المضاد والمناوئ له ، وأن الجهود الإعلامية المضادة لممارسات المؤسسة الصهيونية التعسفية باتت تحت أنظار وعدسات المؤسسات الاعلامية التي أصابها الحنق من الغطرسة اليهودية في فلسطين .

وباختصار ، لا شك أن القاموس بجملته نوع من أنواع التدريب الفعال.

ما سبق جملة من الملاحظات رصدناها من قاموس الكذب الصهيوني ، لكن ربي الذي خلق اليهود حذر منهم ومن سلوكهم في كتابه الذي أنزله على عبده محمد ﷺ قبل ما يزيد عن ١٤٠٠ سنة فقال فيهم :

قال تعالى ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ (النساء : ٤٦)

يبدِّلون معناها ويغيِّرونها . كان مجاهد يقول: عنى بـ «الكلم»، التوراة. و«الكلم» جمع «كلمة». «عن مواضعه»، فإنه يعني: عن أماكنه ووجوهه .

قال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ

**إن المراقب للساسة والإعلاميين الصهاينة يلحظ وبكل وضوح الالتزام بمبادئ القاموس والتطبيق العملي لما جاء به**

بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ البقرة

وهم اليهود.

إن اليهود وبسلوكهم المشين والقبيح وعبر مراحلهم الزمنية يؤكدون أن خطاب الله فيهم صدق وعدل .

وأن قاموسهم هو دليل فعلي على ألوان من الكذب ابتدعوها واخترعوها وسبقوا غيرهم إليها ، وتفننوا في إشاعتها بينهم والناس دونهم .

فاستحق هذا الدليل وبكل جدارة جائزة نوبل للسلام ، وأن يوصف بأهم مَسردٍ وكشَّاف ودليل جامع شامل لأنواع الكذب المدروس بعناية وحِرفية ، وكما عبر عن ذلك مُعدّ هذا القاموس «د. فرانك» ، في مقدمته للكتاب ، أنه وفر ما يحتاجه المتحدث الصهيوني من عبارات وألفاظ ومفاهيم ومؤثرات .

حريّ على ساستنا ورجال إعلامنا وعلمائنا ودعاتنا ومربينا أن ينظروا ويتأملوا هذا الدليل عن كثب ليعرفوا ما استجد من حيل يهودية عصرية متمثلين قوله تعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ الأنعام .

وقول الشاعر:

**عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه**
**ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه**

**نحن بحاجة إلى دليل للمتحدث الفلسطيني ينادي بالثوابت والمبادىء ويعززها**

نعم نحن بحاجة إلى دليل للمتحدث الفلسطيني :

- ينادي بالثوابت والمبادئ ويعززها .
- يكشف له خبث ومكر المتحدث الصهيوني من مشكاة كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، وتاريخ أمتنا الناصع .
- يؤكد ويذّكر بالأعراف والمبادئ العالمية والإقليمية ومؤسساتهما التي بجملتها أنصفت حقوق الشعب الفلسطيني في كثير من قراراتها .
- القاموس الذي يدرّب المتحدث الفلسطيني كيف يحشد جماهير العالم لدعم ومؤازرة قضيته العادلة .

والحمد لله رب العالمين ،،،

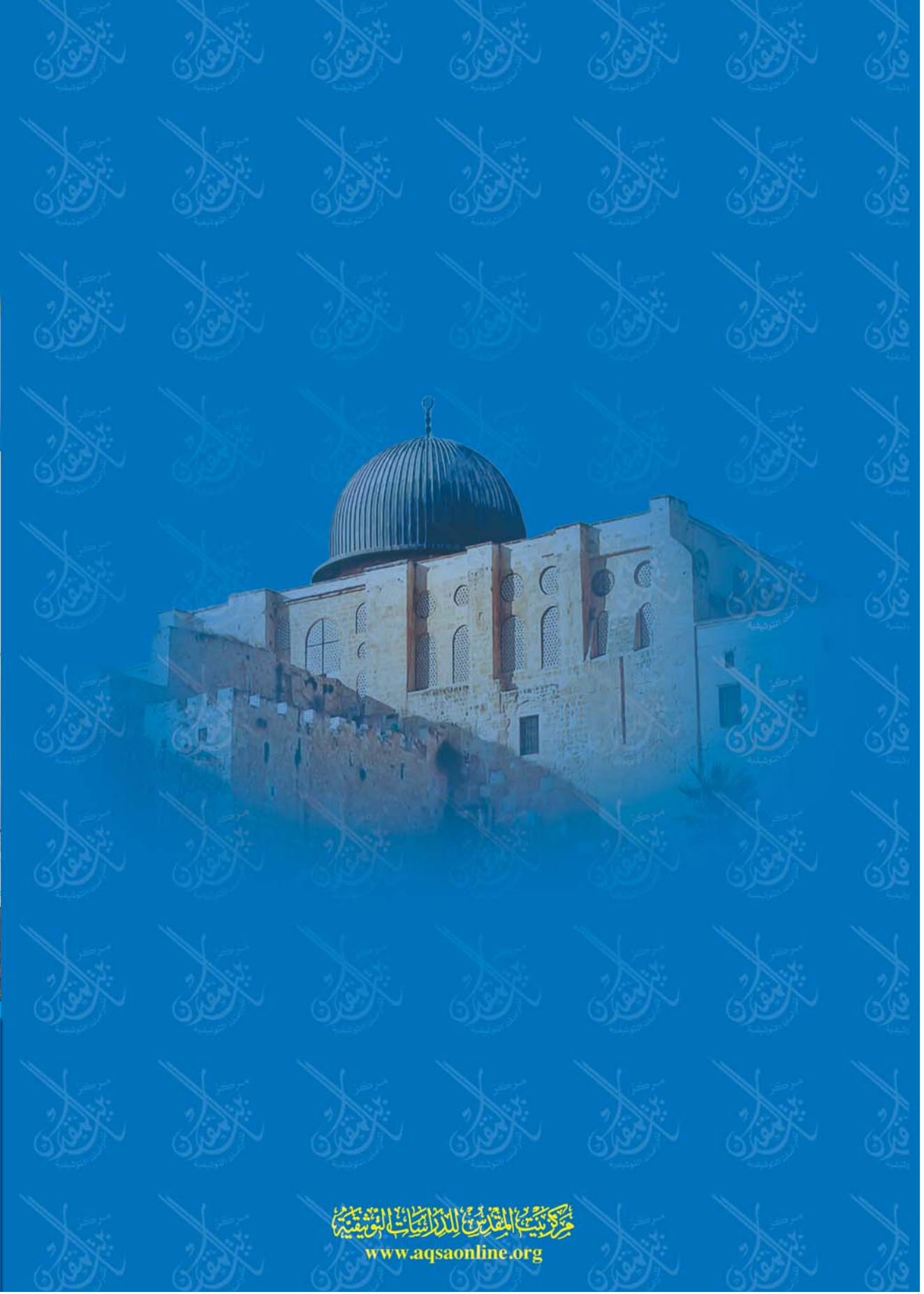

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية
www.aqsaonline.org